منهاج الهدى


مركز الهدى للتعليم والتنمية البشرية

لجنة المناهج



منهاج الهدى

ثالث تمهيدي

طبعة جديدة
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م


بسم الله الرحمن الرحیم

رسالة إلى الوالد / المعلم العزيز...

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ «مِنْهَاجُ الْهُدَى» فِي مَرَاحِلِهِ وَمُسْتَوَيَاتِهِ المتَعَدِّدَةِ رِسَالَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ إِلَى ابْنِكَ/ تِلْمِيذِكَ الْعَزِيزِ، فَكُنْ دَلِيلَهُ لِلتَّعَلُّمِ مِنْهُ بِصُورَةٍ أَفْضَل، وَاطْلُبْ مِنْهُ دائِمًا أَنْ يَبْحَثَ وَأَنْ يَتَحَدَّثَ وأَنْ يَكْتَشِفَ المَزِيدَ حَوْلَ مَا يَتَعَلَّمَهُ مِنَ الكِتَابِ.

حَاوِلْ أن تَرْبِطَ مَا يَتَعَلَّمُهُ ابْنُكَ/ تِلْمِيذُكَ بِوَاقِعِ مَا يَعيشُهُ فِي وَاقِعِ حيَاتِهِ حَتَّى لاَ يَكُونَ هُنَاكَ تَنَافٍ بَيْنَ مَا يَدْرُسُهُ وَمَا يُمَارِسُهُ فِي حيَاتِهِ الْعَمَلِيَّةِ.

بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ أَيِّ دَرْسٍ سَوْفَ تَكْتَشِفُ أَنَّكَ عَلِمْتَ حَوْلَهُ أَكْثَرَ مِنَ السَّابِقِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَرِيقَةٍ أَفْضَلَ نَتَعلَّمُ مِنْهَا مِثْلُ تَعَلُّمِنَا مِنْ هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ.

رسالة إلى الابن العزيز...

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ شَخْصًا مُمَيَّزًا حَرِصَ أَنْ يُهْدِي هَذَا الْكِتَابَ إِلَى شَخْصٍ مُتَمَيِّزٍ، هُوَ .. أَنْتَ .. فَقَدِّرْهُ كَمَا قَدَّرَكَ.

كِتَابُ «مِنْهَاجُ الْهُدَى» الَّذِي هُوَ الآنَ بَيْنَ يَدَيْكَ كِتَابٌ يُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ مِنْ خِلاَلِ مَا تَتَعَلَّمَهُ فِيهِ مِنْ دُرُوسٍ تُعْطِيكَ المزِيدَ مِنَ المعَارِفِ وَالمعْلُومَاتِ المفِيدَةِ، فَهِيَ المعْلُومَاتُ الَّتِي يَرْضَىٰ اللَّهُ عَنَّا أَكْثَرَ عِنْدَمَا يَرَانَا نَحْرَصُ عَلَى تَعَلُّمِهَا.

ادْرُسْ بِاهْتِمَامٍ، وَاطْرَحِ الْكَثِيرَ مِنَ الأَسْئِلَةِ حَوْلَ مَا تَتَعَلَّمُهُ؛ لأَنَّكَ سَتَكُونُ طَالِبًا مُتَمَيِّزًا عِنْدَمَا تَسْأَلُ دَائِمًا حَوْلَ مَا تَدْرُسُهُ.

اشْكُرْ وَالِدَيْكَ اللَّذَيْنِ أَرْشَدَاكَ إِلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ هَذَا الْكِتَابَ.

واشْكُرْ مُعَلِّمَكَ الَّذِي يَبْذُلُ مِنْ وَقْتِهِ مِنْ أَجْلِ تَعْلِيمِكَ.

المحتويات

القسم الأول

الفقه

الدرس الأول: متى يتنجّس الماء؟

مقدّمة

الماء عنصر مهم في حياتنا، ولولا وجوده لما وجدت الحياة على الأرض، فالنبات والحيوان والإنسان لا يمكن لأي منهم العيش إلاّ بوجود الماء.

والماء له وظائف عديدة في حياة الإنسان، منها: التنظيف، فهو السائل الأكثر استخدامًا لإزالة الأوساخ والقاذورات.

وقد أمرنا الدين الإسلامي باستخدامه في إزالة ما يصيبنا من نجاسات أيضًا، فتطهير النجاسات لا يكون ـ غالبًا ـ إلاّ به.

كما أمرنا ـ كذلك ـ بأن نتوضأ به قبل كل صلاة، ولا يكون وضوؤنا صحيحًا إلاّ به.

ولكن علينا الالتفات دائمًا إلى أن الماء قد يتنجّس أيضًا، كبقية الأمور الأخرى التي تصيبها النجاسة فتتنجّس.

ولكن الماء يختلف قليلاً عن غيره في هذه المسألة، فليس كل ماء يتنجّس، فهناك مياه من الصعب جدًّا أن تتنجّس حتى لو وقعت فيها النجاسة، وهي ما سندرسه اليوم.

الماء الكثير من الصعب أن يتنجّس

١. ماء البحر

مهما وقعت نجاسات في البحر لا يكون ماؤه نجسًا، لأن ماء البحر كثير جدًّا ولا يتنجّس بمجرد وقوع النجاسة فيه.

٢. ماء النهر

وماء الأنهار مثل ماء البحر كثير، فلو وقعت فيه النجاسة لا تؤثر فيه كذلك.

٣. مياه العيون

ماء العين ينبع من الأرض، وهو كثير ـ أيضًا ـ، كماء النهر، ولو وقعت نجاسة في العين ليس من السهولة أن تتنجّس هذه العين.

٤. الماء الكثير

الماء الذي يكون كثيرًا جدًّا إذا وقعت فيه نقطة بول أو دم أو أي نجاسة لا تؤثر هذه النجاسة في مثل هذا الماء، بل يظل طاهرًا.

فالبرك الكبيرة المملوءة بالماء إذا أصابتها نجاسة مثل الدم، من الصعوبة أن تتنجس[١].

متى تتنجّس هذه المياه؟

وجميع المياه التي ذكرناها لك قد تتنجّس، ولكن هذا لا يكون إلاّ إذا غَيَّرَت النجاسة لون الماء، فصار لونه مثل لون النجاسة، وهذا لا يكون إلاّ إذا كانت النجاسة كثيرة، كأن يسقط إنسان جريح ينزف منه دم في عين ماء، أو تلقى ذبيحة يخرج منها دم كثير في عين ماء، فهذه الذبيحة تلوّن عين الماء بالدم، بحيث يتغيّر لونه ويكون قريبًا من الحمرة.

وكذلك تتنجس هذه المياه إذا غيّرت النجاسة طعمها، بحيث أصبح لها طعم النجاسة.

وتتنجس ـ أيضًا ـ إذا غيرت النجاسة رائحة الماء، فيكون للماء رائحة النجاسة التي سقطت فيه.

إذًا لا تتنجّس هذه المياه إلاّ إذا غيّرت النجاسة لون أو طعم أو رائحة الماء.

وبما أن البحر واسع جدًّا لا نتصور أن تغير أي نجاسة طعمه أو رائحته أو لونه.

وربما تكون بعض الأنهار الكبيرة كذلك، أي لا يمكن أن تغير أي نجاسة لونها أو طعمها أو رائحتها[٢].

---

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ٩٣. الشيخ التبريزي، ص ٦٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١٣.
(٢) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٣. الشيخ التبريزي، ص ١٧.

ملاحظة مهمة

طبعًا لا يمكن لأي نجاسة أن تنجّس ماء البحر كله ـ كما ذكرنا ـ، ولكن من الممكن أن تنجّس نجاسة كبيرة (كالذبيحة) بقعة معيّنة من البحر، كأن تنجّس بقعة في مقدّمة الشاطئ، وهذه البقعة التي تتلوّن بلون النجاسة تكون نجسة، ولكنها ـ لأنها جزء من البحر ـ بعد فترة ستختلط بماء البحر ويذهب أثر النجاسة، وفي مثل هذه الحالة تكون هذه البقعة نجسة إلى أن يذهب أثر النجاسة فيها.

الماء القليل يتنجّس

كان الحديث في بداية الدرس عن الماء الكثير وأنه من الصعب تنجّسه كما قلنا.

ولكن الماء القليل ليس كذلك، بل بالعكس، فالماء الموجود في الكأس أو في الإبريق، أو في حوض الاستحمام الذي يوجد في الحمامات المنزلية العادية يعتبر ماءً قليلاً.

فإذا سقطت النجاسة في هذه الأوعية وما شابهها يتنجّس الماء الموجود فيها مباشرة، حتى لو لم يتغيّر لونه أو طعمه أو رائحته.

ولذلك لو أن إنسانًا يريد أن يشرب الماء، وقبل أن يبدأ في الشرب سقطت نجاسة في الكأس، فالماء الموجود في الكأس يتنجّس مباشرة، وليس من الضروري أن يتغيّر لونه أو طعمه أو رائحته، لأنه ماء قليل، والماء القليل يتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

تقييم الدرس

١. اذكر فائدتين للماء في حياتنا.
٢. بماذا نتوضأ؟
٣. اذكر (٤) أمثلة لمياه كثيرة لا تتنجّس إلاّ بصعوبة.
٤. متى يتنجّس الماء الكثير؟
٥. متى يتنجّس الماء القليل؟
٦. لماذا نحكم على الماء الموجود في الإبريق الذي سقطت فيه نجاسة بأنه نجس؟

التدريبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ:

الصَّلاَةِ ـ الْمَاءَ ـ الْقَلِيلِ ـ النَّجَاسَةُ ـ يَتَنَجَّسُ

١. نَسْتَعْمِلُ .... لِتَنْظِيفِ أَنْفُسِنَا مِنَ الأَوْسَاخِ.

٢. نتَوَضَّأُ قَبْلَ التَّوَجُّهِ إِلَى ....

٣. لاَ يَتَنَجَّسُ .... بِسُهُولَةٍ لأَنَّهُ كَثِيرٌ جِدًّا.

٤. إِذَا غَيَّرَتِ .... لَوْنَ الماءِ الْكَثِيرِ يَتَنَجَّسُ.

٥. إِذَا وَقَعَتِ النَّجَاسَةُ فِي الماءِ .... يَتَنَجَّسُ مُبَاشَرَةً.

(٢) ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الْمَاءِ الْكَثِيرِ مِنَ الأَمْثِلَةِ التَّالِيَةِ:

مَاءُ الْبَحْرِ ـ مَاءُ النَّهْرِ ـ مَاءُ الْكَأْسِ ـ مَاءُ بِرْكَةِ السِّبَاحَةِ

(٣) يَتَنَجَّسُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ إِذَا غَيَّرَتِ النَّجَاسَةُ:

- لَونَهُ
- طَعْمَهُ
- رَائِحَتَهُ
- كَمِّيَّتَهُ
- مَكَانَهُ

(٤) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجُمْلَةِ:

المَاءُ الْقَلِيلُ يَتَنَجَّسُ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ النَّجَاسَةُ.

الدرس الثاني: متى تتنجّس السوائل؟

عرفنا ـ خلال الدرس السابق ـ أن الماء القليل يتنجّس إذا أصابته النجاسة حتى لو لم تغير النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

واليوم نحاول أن نتعرف إلى السوائل الأخرى غير الماء: هل تتنجس بسرعة كالماء القليل أم بصعوبة كالماء الكثير؟

تنجّس غير الماء من السوائل

إذا وقعت النجاسة في أي سائل من السوائل غير الماء، مثل العصير أو اللبن أو الشاي أو أي سائل آخر فإن السائل يتنجّس مباشرة، حتّى لو لم تغير النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

أي إنها مثل الماء القليل في التنجّس.

وهذه السوائل التي ذكرناها إذا كانت كميتها قليلة تتنجّس بسرعة، كما ذكرنا، وكذلك لو كانت كميتها كثيرة جدًّا فإنها تتنجس بسرعة.

فالسوائل هذه وغيرها ـ باستثناء الماء ـ تتنجّس بسرعة، سواء كانت كمياتها قليلة أو كثيرة، لا فرق في ذلك.

فكوب العصير أو كوب الشاي يتنجسان ـ لو وقعت فيهما النجاسة ـ مباشرة. والكوب كميته قليلة.

وكذلك لو وقعت نجاسة في خزان كبير للعصير في أحد المصانع ـ مثلاً ـ، فإن هذه النجاسة بمجرّد أن تقع يتنجّس هذا الخزان مباشرة، حتّى لو لم تغيّر النجاسة لون أو طعم أو رائحة العصير الموجود في الخزان.

تنجّس الماء المضاف

الماء له استخدامات كثيرة في حياتنا، منها الطبخ، فالماء يستخدم في الطبخ كثيرًا، ونادرًا جدًّا أن نطبخ الطعام بدون استخدام الماء.

وكذلك ربما نستخدم الماء للعلاج أيضًا.

وعندما نستخدم الماء للطبخ أو العلاج قد نضيف إليه بعض المواد.

فإننا إذا أردنا أن نعدّ الشاي نضع الماء في وعاء ونضيف إليه بعض السكّر، ثم نضع الماء يغلي على الموقد.

وإذا شكونا من بعض الآلام في الأسنان نقوم باستخدام الماء مضافًا إليه بعض الملح، ثم ندخله في الفم ونتمضمض به، لأن ذلك ربما يساعدنا في تخفيف ألم الأسنان.

فالماء المضاف إليه بعض السكّر أو بعض الملح نسميه (الماء المضاف)، لأننا أضفنا إليه بعض المواد.

والماء المضاف يتنجّس كما تتنجّس بقية السوائل.

فلا فرق بين الماء المضاف القليل والكثير، فكلاهما يتنجّسان بمجرّد وقوع النجاسة فيهما، حتى لو لم تغيّر هذه النجاسة لون أو طعم أو رائحة الماء.

لذلك لو وقعت نجاسة مثل الدم في بركة كبيرة جدًّا مملوءة بالماء، وكان الماء الموجود مخلوطًا بكمية كبيرة من الصابون، بسبب كثرة استخدامه في الاستحمام ـ مثلاً ـ، فإن هذه البركة تتنجّس حتى لو لم تغير النجاسة لون أو رائحة أو طعم الماء الموجود فيها.

[*] خلاصة مهمة

يمكننا ـ من خلال الدرس السابق وهذا الدرس ـ أن نتعرف إلى هذه النتائج:

١. الماء الكثير الذي لم يخلط بشيء لا يتنجّس إلاّ إذا غيّرت النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.
٢. الماء القليل يتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه [وإن لم يتغير طعمه أو لونهأو رائحته].
٣. الماء المضاف يتنجّس بمجرد وقوع النجاسة فيه، سواءً كان قليلاً أو كثيرًا.
٤. السوائل جميعها تتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيها[1].

---

(١) مصادر الدرس: منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٩. الشيخ التبريزي، ص ٢٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ١٩، ص ١٤.

تنجّس الجوامد

من خلال الدرس السابق وهذا الدرس عرفنا متى تتنجس السوائل: الماء وغيره من السوائل الأخرى، وفي هذه النقطة نذكر الجوامد وكيف تتنجّس:

فالجوامد ـ كالجدران والأرضيات وجميع الأسطح ـ تتنجّس إذا وقعت عليها النجاسة.

ولكن الجوامد إذا تنجّست يتنجّس المكان الذي وقعت فيه النجاسة فقط، ولا تنتشر النجاسة إلى مكان آخر.

فالطاولة إذا وقع عليها شيء من البول ـ مثلاً ـ فالمكان الذي يصيبه البول هو الذي يتنجّس فقط.

بينما السوائل تنتشر النجاسة في السائل كله إذا تنجّس هذا السائل.

وهذا أمر واضح يعرفه الجميع[1].

تقييم الدرس

١. متى تتنجس السوائل الأخرى غير الماء؟
٢. اذكر (٣) أمثلة لسوائل غير الماء.
٣. إذا جرح العامل في مصنع العصير ووقع من جرحه دم في خزان العصير، ماذا يحدث للعصير الذي في الخزان؟
٤. ماذا نقصد بالماء المضاف؟
٥. اذكر مثالين لماء مضاف.
٦. متى يتنجس الماء المضاف؟
٧. متى تتنجس الجوامد؟

(١) المصادر: منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيتاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٦٧. تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، الجزء الأول، ص ١١٤ ـ ١١٥.

التدريبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسبِ:

مُضَافًا ـ الجوَامِدِ ـ الشَّاي ـ الْكَثِيرِ

١. يَتَنَجَّسُ .... عِنْدَمَا تَقَعُ النَّجَاسَةُ فِيهِ.

٢. لاَ فَرْقَ بَيْنَ السَّائِلِ الْقَلِيلِ وَ.................. فِي التَّنَجُّسِ.

٣. المَاءُ الْمُذَابُ فِيهِ السُّكَّرُ نُسَمِّيهِ مَاءً ....

٤. لاَ تَنْتَقِلُ النَّجَاسَةُ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فِي ....

(٢) لَوِّنْ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ السَّائِلَ الَّذِي يَتَنَجَّسُ بِمُجَرَّدِ إِصَابَتِهِ بِالنَّجَاسَةِ:

اللَّبَن ▪ عَصِيرُ التُّفَّاحِ ▪ مَاءُ الْبَحْرِ ▪ المَاءُ مَعَ المِلْحِ ▪ المَاءُ فِي الإِبْرِيقِ

(٣) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجُمْلَةِ:

الماءُ الْقَلِيلُ وَالمضَافُ وَالسَّوَائِلُ الأُخْرَى تَتَنَجَّسُ إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا النَّجَاسَةُ.

الدرس الثالث: التطهير بالماء

كان الحديث في الدرس السابق عن الماء والسوائل الأخرى إذا وقعت فيها النجاسة، واليوم نتحدّث عن تطهير الجوامد، وسيكون درسنا اليوم حول تطهيرها بالماء، لأنها من الممكن أن تطهُر بغير الماء في بعض الأحيان، وهذا ما سندرسه في دروس أخرى قادمة:

الأسطح المتنجّسة بالبول

إذا تنجّس أي سطح بالبول وأردنا تطهيره لابدّ من صب الماء عليه مرتين حتّى يطهر[١].

[*] مثاله:

(١) لو حدث أثناء التخلي أن وقع بعض البول على أرضية الحمام، ففي مثل هذه الحالة أصبُّ الماء مرتين على المكان الذي وقع عليه البول، ويطهر هذا المكان.

(٢) وكذلك لو تبوّل أخي الصغير على أرضية المنزل غير المفروشة بالسجّاد[٢]، ففي هذه الحالة أحضر إبريق الماء وأصبُّ منه على المكان مرتين ويطهر.

(٣) وكذلك لو تنجّست يدي أو قدمي بالبول فإنني أصبُّ عليها الماء مرتين وتطهُر.

الأقمشة والأثاث المنزلي المتنجّس بالبول

يختلف تطهير الأقمشة وبعض قطع الأثاث المنزلي عن تطهير الأسطح الصلبة قليلاً، فالقماش الذي يتنجّس بالبول نصب عليه الماء مرتين، ونقوم بعصره بعد كل مرّة ليطهر القماش.

إلاّ إذا كان الماء الذي أستخدمه في التطهير متصلاً بالخزان، فيكفي أن أصبَّ الماء على قطعة القماش بحيث يزول البول منها، وليس من الضروري أن أعصرها لتطهر، ولكن أصب عليها مرتين هنا أيضًا[١].

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ١٨٢، ص ٧٢.

(٢) لأن تطهير السجاد يختلف قليلاً عن الأرض الصلبة.

[*] مثاله:

(١) لو تنجّس سروالي بالبول أثناء التخلي ـ مثلاً ـ، فلكي أطهِّره أصبُّ عليه الماء مرتين وأعصره بعد كل مرّة. أو أقوم بصب الماء عليه من الحنفية المتصلة بالخزان مرتين إلى أن يزول البول منه ولا أحتاج أن أعصره.

(٢) أمّا لو تنجّست السجّادة المفروشة في المنزل بالبول، فلكي أطهرها أحضر الماء في وعاء وأصبُّ الماء مرتين، وأقوم بفرك السجّادة بعد كل صبة (لأن السجّادة لا يمكن عصرها، فلذلك نقوم بفركها).

(٣) ولو تنجّس كرسي السيارة بالبول فإنني أحتاج لأطهره إلى أن أصب الماء عليه مرتين وأفركه بعد كل صبة.

تطهير المتنجّس بالغائط أو الدم

يختلف تطهير المكان المتنجّس بالغائط أو بالدم عن المكان المتنجّس بالبول، لأنهما ـ ربما ـ يعلقان بما يتنجّس بهما، لذلك قد نحتاج لفرك ودلك الموضع الذي يتنجّس بالغائط أو بالدم، فالسطح المتنجّس بالغائط لتطهيره نصب عليه الماء، فإذا زال طَهُرَ، وإذا احتاج الأمر إلى الدلك مع الصب نقوم بذلك إلى أن يطهُر.

أما الأقمشة المتنجسة بالغائط فالغالب أنها تحتاج إلى فرك حتى يطهر القماش من الغائط.

ولو تنجّست الأقمشة بالدم، ولم يجمد الدم بعد، فيمكن صبُّ الماء عليها ويزول الدم، وربما لا يزول أيضًا فيحتاج إلى فرك.

ولكن الدم إذا جمد نحتاج لإزالته إلى فرك أو عصر؛ لأن نجاسة الغائط أو الدم لا تطهران إلاّ إذا زالتا من الموضع الذي وقعتا فيه[٢].

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٢، ص ٧٢.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٢، ص ٧٢.

[*] مثاله:

(١) لو كانت الأم تقطع الخضار لإعداد السلطة، وأثناء التقطيع جرحت يدها، ووقع شيء من الدم على ثيابها، ففي هذه الحالة تطهّر الموضع المتنجّس بأن تصب عليه الماء وتفركه إلى أن يزول الدم، وبعد ذلك يطهر.

(٢) وكذلك لو انتبهت الأم إلى أن ابنها الصغير قد خرج منه بعض الغائط وأصاب ملابسه، فهنا تحتاج الأم لصب الماء على ملابس الطفل وعصرها إلى تزول نجاسة الغائط.

تقييم الدرس

١. كيف نطهر أي سطح يتنجّس بالبول؟
٢. كيف نطهر أرضية الحمام إذا تنجّست بالبول؟
٣. ما الفرق بين تطهير الأسطح الصلبة وتطهير الأقمشة إذا تنجست بالبول؟
٤. كيف نُطَهِّر كرسي السيارة إذا تنجس بالبول؟
٥. كيف نُطَهِّر النعل إذا علق به شيء من الغائط؟
٦. كيف أُطَهِّرُ يدي إذا أصابها الدم؟
٧. كيف أُطَهِّرُ ثوبي المتنجس بالدم؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المُنَاسِبَةَ فِي المَكَانِ المُناسب:

عَصْرِ ـ الْفَرْكِ ـ مَرَّتَيْنِ ـ المَاءَ ـ الدَّمُ

١. لِتَطْهِيرِ يَدِي مِنَ الْبَوْلِ أَصُبُّ عَلَيْهَا الماءَ ....

٢. أَحْتَاجُ إِلَى .... قِطْعَةِ الْقُمَاشِ لِتَطْهِيرِهَا مِنَ الْبَوْلِ.

٣. تَطْهُرُ الأَرْضُ المتَنَجِّسَةُ بِالْغَائِطِ إِذَا صَبَبْنَا عَلَيْهَا ....

٤. إِذَا جَمُدَ الدَّمُ نَحْتَاجُ مَعَ الماءِ لإِزَالَتِهِ إِلَى الْعَصْرِ أَو ....

٥. إِذَا زَالَ .... بِالمَاءِ يَطْهُرُ المكَانُ.

(٢) ضَعْ خَطًّا تَحْتَ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى عَصْرٍ حَتَّى تَطْهُرَ:

الطَّاوِلَةُ ـ الْكِتَابُ ـ الثَّوْبُ ـ الْيَدُ ـ النَّعْلُ ـ الْغُتْرَةُ

(٣) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجُمْلَةِ:

أَتَعَلَّمُ كَيْفَ أُطَهِّرُ لأُحَافِظَ عَلَى طَهَارَةِ نَفْسِي وَمَا حَوْلِي.

الدرس الرابع: النجاسات من حولنا (١)

نتعرف اليوم ـ أعزائي الطلاب ـ إلى النجاسات التي من حولنا بعد أن عرفنا المطهّرات، التي كان أهم مطهّر فيها هو: (الماء).

ولابدّ لأي منّا التعرف إلى هذه النجاسات حتى لا تنجّسه، فالبعض قد لا يعرف جميع النجاسات، فتصيبه وتنجّسه ولا يعلم أن جسمه قد تنجّس.

لذلك نحاول في هذا الدرس ـ والدرس القادم ـ التعرف على المهم من هذه النجاسات، ومنها:

١، ٢. البول والغائط

من أشهر النجاسات المعروفة هما: البول والغائط.

وقد ذكرناهما كثيرًا خلال الدروس السابقة.

وهما نجسان من الإنسان ومن كل حيوان لا نأكل لحمه، فالحيوانات مثل: الأسد والزرافة والفيل والقط لا نأكل لحومها، فما يخرج منها من البول والغائط يكون نجسًا.

أما البول والغائط اللذان يخرجان من حيوانات مثل: الماعز أو الخروف أو البقر أو الدجاج فيكونان طاهرين، لأن هذه الحيوانات نأكل لحومها.

وكذلك **جميع أنواع الطيور** ـ سواءً التي نأكل لحمها أو لا نأكله ـ فإن البول والغائط الخارجان منها يكونان طاهرين.

كما أن البول والغائط الخارجان من الحشرات والوزغ طاهران، ولا نتنجّس إذا أصابانا.

إذًا البول والغائط الخارجان من الإنسان ومن الحيوانات التي لا نأكل لحومها من غير الطيور يكونان نجسين، أما إذا كانا من بقية الحيوانات فهما طاهران[١].

[*] أمثلة:

(١) لو كنتُ أحمل أخي الصغير ولم يكن يلبس الحفاظ، وبعد فترة تنبهتُ إلى أنه قد تبوّل، فإنني أتنجّس به، لأنه بول إنسان، وهو نجس.

(٢) وكذلك لو كان شخص يلاعب قطّة، وتبولت عليه هذه القطة، فبولها هذا نجس، لأنها من الحيوانات التي لا نأكلها لحمها، فيكون بولها نجس.

(٣) ولو كنتُ أمشي في أحد البساتين، فعلق بقدمي بعض من غائط الدجاج، فهذا الغائط لا ينجّس، لأنه من حيوان طائر، وكذلك هذا الحيوان نأكل لحمه.

(٤) ولو وقفَتْ على إصبعي ذبابة، وأحسستُ أنها أخرجت فضلات من جسمها، فهذه الفضلات لا تنجسني، لأنها فضلات حشرة، وهي طاهرة.

٣. الدم

الدم الخارج من الإنسان نجس، وكذلك دم كل حيوان سواءً نأكل لحمه أو لا وسواءً كان طائرًا أم لا.

فغالبية الدم الخارج من الحيوانات نجس، ما عدا حيوانات قليلة، مثل (الوزغ) و(الثعبان)، وجميع الحشرات، فدم الحشرات ليس نجسًا، وكذلك أغلب أنواع السمك[٢].

[*] أمثلة:

(١) الدم الخارج من جرح يدي يُنَجِّسُها وجميع ما يصيبه من بدني أو ملابسي أو الأشياء من حولي، ولا يصح لي الصلاة إلاّ بعد تطهير ما تنجّس به.

وهو دم نجس لأنه دم إنسان، ودم الإنسان نجس.

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٣٩٠. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٢، ص ٦٦.

(٢) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٥. الشيخ التبريزي، ص ١١٠. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٥.

(٢) لو كان أحد السائقين يسرع فدعم بسيارته قطًّا وأصاب بعضَ المارّة دمٌ من هذا القط، فهذا الدم ينجّس هؤلاء المارّة، لأنه دم قط، والقط من الحيوانات التي يكون دمها نجس.

(٣) أما لو ضرب شخص ذبابة بيده، وماتت، وظهر في يده آثار دم من هذه الحشرة، فإن يده تظل طاهرة، لأن هذا السائل الخارج من الذبابة حتى لو كان دمًا، لا ينجّس، لأنه دم حشرة، ودم الحشرات طاهر.

تقييم الدرس

١. ما هما أشهر النجاسات التي تعرفها؟
٢. البول والغائط من النجاسات، ولكن هل من جميع الحيوانات؟
٣. هل بول وغائط الطفل الصغير نجسان؟ لماذا؟
٤. الدم من النجاسات، ولكن قد يكون طاهرًا، متى يكون الدم نجسًا ومتى يكون طاهرًا؟
٥. الدم الخارج من الدجاجة هل هو نجس؟ لماذا؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسب:

نَجِسٌ ـ الحيَّةِ ـ طَاهِرٌ ـ الإِنْسَانِ ـ لَحْمَهُ

١. بَوْلُ وَغَائِطُ .... نَجِسَانِ.

٢. كُلُّ حَيْوَانٍ نَأْكُلَ .... بَوْلُهُ وَغَائِطُهُ نَجِسَانِ.

٣. بَوْلُ وَغَائِطُ الدَّجَاجَةِ ....

٤. دَمُ الإِنْسَانِ وَأَكْثَرُ الحيْوَانَاتِ ....

(٢) صِلْ بَيْنَ الدَّمُ وَالحَيْوَانِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الدَّمُ وَيَكُونُ نَجِسًا:

الدَّمُ نَجِسٌ مِنْ:

الْبَقَرَة ـ الحصَانُ ـ الحَمَامَةُ ـ الحيَّةُ ـ الإِنْسَانُ ـ الْوَزَغُ

(٣) لَوِّنْ بِالأَخْضَرِ الحَيْوَانَاتِ الَّتِي يَكُونُ بَوْلها وَغَائِطُهَا نَجِسَيْنِ:

الصَّقْرُ - الدَّجَاجَةُ - الحصَانُ - الْقِطَّةُ - الْكَلْبُ

(٤) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجُمْلَةِ:

مَا نَأْكُلُ لَحْمَهُ بَوْلُهُ وَغَائِطُهُ طَاهِرَانِ.

الدرس الخامس: النجاسات من حولنا. (٢)

٤. الميتة

هناك بعض الحيوانات اعتاد الناس على أكل لحومها، مثل: البقر والغنم والدجاج والإبل.

وحتى يأكل الإنسان لحوم هذه الحيوانات يقوم بصيدها، أو تربيتها في مزارع وحظائر، ويقوم بذبحها، وتقطيع لحمها، وطبخه وأكله في وجباته اليومية.

ولكن ليس كل لحم يصح لنا أكله، فلابدّ أن يذبحه إنسان مسلم مثلنا، وأن يذكر اسم الله عليه أثناء الذبح، ويوجه الحيوان للقبلة أثناء ذلك.

فإذا لم يُذبح هذا الحيوان بطريقة صحيحة، ومات بسبب مرض أو بسبب آخر، أو أن إنسانًا غير مسلم ذبحه فإن هذا الحيوان الميت نسميه (ميتة)، ولحمه نجس، ويحرم علينا أكله، وكل شيء يؤخذ من جسمه يكون نجسًا.

فهو كله نجس.

وجميع الحيوانات إذا ماتت بالطريقة نفسها (لم يذبحها مسلم) نسميها ميتة وتصبح نجسةً، إلاّ بعض الحيوانات، مثل (الوزغ) و(الحية).

أما الحشرات فلا تكون نجسة أبدًا، حية أو ميتة[1].

[*] أمثلة:

(١) نجد في بعض الأحيان بعض الحيوانات الزاحفة مثل (الوزغ) قد مات والتصق بالحائط، وقد تغير لونه بفعل الموت.

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٥ ـ ١٣٧. الشيخ التبريزي، ص ١١١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٥.

فالحائط الذي التصق به هذا الحيوان طاهر، لأن هذا الحيوان ليس من الميتة النجسة.

(٢) وكذلك لو دخلت حية المنزل، وقام أحد الأولاد بقتلها والتخلص منها، فالمكان الذي تقتل فيه لا يتنجّس، لأن الحية ليست من الحيوانات التي إذا ماتت يكون جسمها نجسًا.

(٣) بينما لو صعدتُ أعلى سطح المنزل، ووجدتُ طائرًا ميتًا، فهذا الطائر ميتة نجسة وما لامسه نجس.

٥، ٦. الكلب والخنزير

جميع الحيوانات التي نراها حولنا طاهرة، فالفأر والقط والماعز والخيل والإبل والدجاج والأسد والنمر والفيل كلها حيوانات في الأصل طاهرة، فالإنسان لا يتنجّس لو لامس بدنها.

ما عدا الكلب والخنزير، فهما الحيوانان النجسان من بين جميع الحيوانات.

فلو شرب الكلب الماء من إناء، فهذا الإناء يتنجّس بسبب شرب الكلب منه، لأن الكلب حيوان نجس.

والكلاب تعيش في هذه المناطق التي نعيش فيها لذلك نراها كثيرًا، ولكن الخنزير لا يعيش في مثل مناطقنا، ومن الصعب رؤيته على الطبيعة، ولكن يمكن رؤيته في الصور أو في التلفزيون[١].

٧. الخمر

وهو سائل يشبه أنواع العصير التي نراها تباع في المحلات.

والإنسان إذا شرب منه يؤثر عليه، فيتصرف وكأنه فاقد لعقله، وقد حرّم الله علينا شربه.

ولذلك نحن لا نراه في مجتمعنا والحمد لله، لأننا مسلمون، والمسلم لا يشرب الخمر، لأنه حرام.

وهو نجس أيضًا، فلو أن ثوبًا وقع عليه بعض من الخمر فإن الثوب يتنجّس[٢].

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٨. الشيخ التبريزي، ص ١١٣. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٦.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٨. الشيخ التبريزي، ص ١١٣. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٧.

تقييم الدرس

١. كيف تعرف أن هذا الحيوان ميتة أو ليس بميتة؟
٢. ما حكم الشعر الذي نقصه من الحيوان الميتة؟
٣. اللحم الذي يأتي من أمريكا هو لحم ميتة، لماذا؟
٤. الحية إذا ماتت هل تصبح نجسة؟ لماذا؟
٥. ما هما الحيوانان النجسان؟
٦. هناك سائل يشبه العصير نجس، ما اسم هذا السائل؟ ولماذا لا نراه يباع هنا؟

التدريبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المُنَاسِبَةَ فِي المَكَانِ المُناسب:

نَجِسٌ ـ الْكِلاَبَ ـ مِيتَة ـ مُسْلِمٌ ـ الخنْزِير

١. الحيْوَانُ الَّذِي يَمُوتُ دُونَ أَنْ يَذْبَحَهُ المسْلِمُ نُسَمِّيهِ ....
٢. حَتَّى يَكُونُ لَحْمُ الحيْوَانِ طَاهِرًا لاَبُدَّ أَنْ يَذْبَحَهُ ....
٣. كُلُّ شَيْءٍ نَأْخُذُهُ مِنْ جِسْمِ الحيْوَانِ الميتَةِ ....
٤. الْكَلْبُ وَ .... مِنَ الحيْوَانَاتِ النَّجِسَةِ.
٥. نَرَى .... فِي مَنَاطِقِنَا؛ لأَنَّهَا تَعِيشُ فِي هَذِهِ المنَاطِقِ.

(٢) ضَعْ دَائِرَةً عَلَى رَقْمِ الجمْلَةِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ حَيْوَانٍ مِيتَةٍ:

١. الحيْوَانُ الَّذِي يَمُوتُ بِسَبَبِ مَرَضٍ.
٢. الحيْوَانُ الَّذِي يَذْبَحَهُ غَيْرُ المسْلِمِ.
٣. الحيْوَانُ الَّذِي يَذْبَحَهُ المسْلِمُ وَيَذْكُرُ اسْمَ الله عَلَيْهِ.
٤. الحيْوَانُ الَّذِي يَقْتُلُهُ غَيْرُ المسْلِمِ بِالْبُنْدقِيَّةِ.
٥. الدَّجَاجَةُ الَّتِي يَقْتُلُهَا الْقِطُّ.

(٣) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجمْلَةِ:

الميتَةُ وَالْكَلْبُ وَالخنْزِيرُ وَالخمْرِ مِنَ النَّجَاسَاتِ، وَيَحْرُمُ تَنَاوُلُهَا.

الدرس السادس: أحكام النجاسات

خلال الدروس السابقة تعرفنا إلى النجاسات، وهذه النجاسات لها أحكام خاصة بها، أمرنا الله أن نتبعها، من هذه الأحكام ما يلي:

١. أكلها وشربها حرام

جميع النجاسات التي ذكرناها في الدروس السابقة وما يتنجّس بها يحرم أكلها أو شربها(١).

[*] أمثلة:

(١) إذا خرج من بين الأسنان دم بسبب أكل الطعام الخشن، أو بسبب فرشاة الأسنان، أو بأي سبب، فلا يجوز بلع هذا الدم أو شربه مع الماء أو غيره، لأن الدم نجس، ويحرم شربه.

(٢) وكذلك لو كنتُ آكل تفاحة ـ مثلاً ـ، وأثناء قضمي للتفاح خرج من بين الأسنان بعض الدم، وأصاب التفاحة، فلا يجوز لي الاستمرار في أكلها، إلاّ بعد تطهيرها من الدم وتطهير الفم كذلك حتّى لا تتنجّس مرة أخرى؛ وأكل هذه التفاحة قبل تطهيرها لا يجوز لأنها قد تنجّست بالدم، ولا يجوز أكل المتنجّس.

(٣) إذا علمتُ أن اللحم الذي آكله هو لحم حيوان لم يذبحه مسلم، لأنه من بلد، المسلمون فيه قليلون، أو غير موجودين، أو علمتُ أن هذا اللحم من حيوان مات بسبب مرض، ولم يذبحه المسلم، ففي هذه الحالة يكون هذا اللحم مأخوذًا من ميتة، والميتة نجسة ولا يجوز أكل لحمها.

٢. يحرم تنجيس المسجد والقرآن والتربة الحسينية

بما أننا تعرفنا إلى النجاسات خلال الدروس السابقة، فلابدّ أن نعرف أن تنجيس المسجد أو المصحف الشريف أو التربة الحسينية بهذه النجاسات حرام.

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٣١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٨٠٠، ص ٣٠٤.

فالمسجد ليس أي مكان، فهو بيت الله سبحانه، ودار عبادته جلّ شأنه، وفيه مصلى المسلمين، والإسلام لا يتسامح في تنجيسه أبدًا، وأمرنا بالمحافظة عليه طاهرًا. وأوجب على كل مسلم بمجرد أن يرى نجاسة في المسجد أن يبادر في تطهيره[١].

والمصحف الشريف له حرمته أيضًا، فلا يجوز تنجيسه، وأوجب الله علينا أن نطهره إذا رأينا فيه نجاسة أو وقعت عليه النجاسة دون قصد منّا.

والأمر نفسه بالنسبة للتربة الحسينية، فتنجيسها حرام[٢].

[*] أمثلة:

(١) لو دخلتُ المسجد، وأثناء استعدادي للجلوس وخز قدمي دبّوس صغير ملقىً على الأرض، وخرج مني الدم، وتنجّس سجّاد المسجد، فالواجب عليَّ في مثل هذه الحالة إحضار الماء وتطهير الموضع المتنجّس فورًا.

(٢) لو كنتُ أصلي وبعد السجود التفتُّ إلى أن جبهتي يخرج منها دم، وهذا الدم أصاب التربة الحسينية التي أسجد عليها، فهنا تبطل الصلاة، لأني أسجد على مكان نجس، والمكان النجس لا تصح الصلاة عليه، لذلك أقطع الصلاة، وأطهّر التربة الحسينية فورًا، وأنتظر توقف الدم عن النزيف، وأطهر الجبهة من الدم، ثمّ بعد ذلك أصلي من جديد.

(٣) ولو كنتُ في المسجد ودخل طفل صغير ولم يتمالك نفسه وتبوّل في المسجد، ففي مثل هذه الحالة أقوم بتطهير المسجد من النجاسة فورًا، لأن هذا الطفل لا يعرف كيف يطهّر المسجد، كما أنه ليس من الضروري أن أكون أنا من نجّس المسجد، بل الواجب هو تطهير المسجد سواءً أنا من نجّسه أم غيري.

٣. النجاسات تبطل الصلاة

عرفنا أن النجاسات يحرم أكلها أو شربها وكذلك يحرم تعريض المسجد أو القرآن أو التربة الحسينية إليها، وكذلك من الأحكام الخاصة بالنجاسات أنه لا تصح الصلاة فيها، فلو تنجس بدن المصلي أو ملبسه بإحدى النجاسات التي عرفتها في الدروس السابقة فإن هذه الصلاة تكون باطلة، فالطهارة شرط مهم في الصلاة، ولا تصح الصلاة إلاّ إذا كان بدن وملبس المصلي طاهرين[٣].

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسالة ٤٣٣ و٤٣٤. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٦.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٤٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٦، ص ٦٨.

(٣) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤١٨. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٥.

تقييم الدرس

١. ما حكم تناول الدم؟ لماذا؟
٢. ما حكم أكل الميتة أو لحم الخنزير؟ لماذا؟
٣. ما حكم أكل لحم حيوان مذبوح في أمريكا؟ لماذا؟
٤. ما حكم تنجيس المسجد أو القرآن أو التربة الحسينية؟
٥. ماذا يفعل من يرى نجاسة في المسجد؟
٦. لو وقع دم على القرآن فماذا أفعل؟
٧. ما حكم الصلاة وفي إصبعي شيء من الغائط؟ لماذا؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُناسب:

النَّجَاسَاتِ ـ الْقُرْآنُ ـ حَرَامٌ ـ الْمَسْجِدِ ـ نَجِسٌ

١. يَحْرُمُ أَكْلُ وَشُرْبُ جَمِيعِ ....
٢. إِذَا تَنَجَّسَتْ التُّفَّاحَةِ بِالدَّمِ أَثْنَاءَ الأَكْلِ، أَكْلُهَا ....
٣. لاَ يَجُوزُ شُرْبُ كُوبِ الْمَاءِ إِذَا تَنَجَّسَ بِالدَّمِ، لأَنَّهُ..............................
٤. يَجِبُ تَطْهِيرُ أَيِّ نَجَاسَةٍ فِي .... فَوْرًا.
٥. الْمَسْجِدُ وَ .... وَالتُّرْبَةُ الحَسَيْنِيَّةُ يَحْرُمُ تَنْجِيسُهَا.

(٢) ضَعْ دَائِرَةً عَلَى مَا يَحْرُمُ تَنْجِيسُهُ:

١. مَسْجِدُ النَّبِيِّ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.
٢. وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا سُورَةُ الْفَاتِحَةِ.
٣. أَرْضِيَّةُ الحَمَّامِ فِي الْمَنْزِلِ.
٤. طَاوِلَةُ الدِّرَاسَةِ.
٥. التُّرْبَةُ الحَسَيْنِيَّة.

(٣) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجمْلَةِ::

أُحَافِظُ عَلَى طَهَارَةِ المَسْجِدِ وَالْقُرْآنِ وَالتُّرْبَةِ الحَسَيْنِيَّةِ.

الدرس السابع: الشروط المطلوبة في الوضوء (١)

دَرْسُنَا اليوم يتحدّث عن الوضوء وكيف نحافظ عليه صحيحًا.

ففي المراحل السابقة تعرفتَ ـ عزيزي الطالب ـ إلى كيفية الوضوء الصحيح، واليوم ـ في هذا الدرس ـ نحاول التعرف إلى الشروط المطلوبة للمحافظة على الوضوء صحيحًا، وهي:

١. أن يكون ماء الوضوء طاهرًا

لكي يكون الوضوء صحيحًا لابدّ أن يكون الماء الذي نتوضأ منه طاهرًا، وليس نجسًا.

ولذلك لو استخدمتُ إبريقًا للوضوء، وقبل أن أبدأ الوضوء منه سقطت فيه نجاسة، فالإبريق يتنجّس مباشرة لأنه ماء قليل ويتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

وهذا الماء لا يصح الوضوء منه،؛ لأنه نجس.

ولو أن شخصًا توضأ بماء، وعرف بعد الوضوء أن الماء الذي توضأ به كان نجسًا، فالوضوء باطل[١].

٣. أن لا يضاف إلى الماء شيء

لو أن شخصًا أحب إعداد الشاي، ووضع الماء في الإبريق، وأضاف إليه سكرًا، ليغليه معه، ولكنه بدّل رأيه وأحب الوضوء بماء هذا الإبريق المخلوط بالسكر، فهل يصح الوضوء منه؟

إن هذا الماء لا يصح الوضوء منه، لأنه ليس ماء صافيًا خالصًا، بل مضاف إليه سكر، والماء المضاف لا يصح الوضوء منه[٢].

٤. أن يكون ماء الوضوء مباحًا

الماء المباح هو الماء الذي لا يكون مسروقًا أو مغصوبًا من أحد.

---

[١] المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ص ٣٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ٢٣.

[٢] م. ن.

فلو وجدتُ شخصًا يسرق قارورة ماء من أحد المحلات، وبعد فترة وجدتُ شخصًا يستخدمها في الوضوء، ففي هذه الحالة يكون الوضوء بالماء الموجود فيها باطلاً، لأنه مسروق، وليس مباحًا.

وكذلك لو وجدتُ شخصًا كبيرًا ينهب طفلاً قارورة ماء ويغصبها إياه، فالماء الموجود في هذه القارورة مغصوب، ولا يجوز لأي شخص استخدامه سواء في الوضوء أو في غيره.

والوضوء به باطل، لأنه غير مباح[1].

تقييم الدرس

١. ما حكم الوضوء إذا كان المتوضئ يتوضأ ليراه الناس فقط؟

٢. ما حكم الوضوء إذا اكتشف المتوضئ أن الماء كان متنجّسًا بالبول؟

٣. هل يصح الوضوء بالماء إذا خلطناه بالسكر؟ لماذا؟

٤. إذا رأيتُ شخصًا يغصب طفلاً قارورة ماء، وبعد ذلك استخدمها في الوضوء، ما حكم وضوئه؟ ولماذا؟

٥. ما معنى: (أن يكون ماء الوضوء مباحًا)؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسب:

الْغَائِطِ ـ بَاطِلٌ ـ الْوُضُوءِ ـ مُضَافًا ـ مُبَاحٌ

١. النِّيَّةُ الصَّحِيحَةُ ضَرُورِيَّةٌ فِي ....

٢. إِذَا تَنَجَّسَ مَاءُ الْوُضُوءِ بِـ.................... لاَ يَصِحُّ الوُضُوءُ بِهِ.

٣. خَلْطُ الْمَاءِ بِالْمِلْحِ يَجْعَلُ الماءَ ....، وَهَذَا لاَ يَصِحُّ الْوُضُوءُ بِهِ.

٤. كُلُّ مَاءٍ غَيْرُ مَغْصُوبٍ أَوْ مَسْرُوقٍ فَهُوَ ....

٥. الْوُضُوءُ بِالْمَاءِ الْمَسْرُوقِ ....

(٢) لَوِّنِ الشُّرُوطَ المطْلُوبَةَ فِي مَاءِ الْوُضُوءِ بِاللَّوْنِ الأَخْضَرِ:

طَاهِرٌ - عَذْبٌ - غَيْرُ مُضَافٍ - مُبَاحٌ - مَغْصُوبٌ

[1] المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ص ٣٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٣.

(٣) ضَعْ عَلاَمَة (✓) أَمَامَ الجُمْلَةِ الصَّحِيحَةِ و(×) أَمَامَ الجُمْلَةِ الخَطَأ:

	☑	☒
١. الرِّيَاءُ يُبْطِلُ الْوُضُوءَ.	☐	☐
٢. الْوُضُوءُ بِالماءِ المتَنَجِّسِ بَاطِلٌ.	☐	☐
٣. إِذَا عَلِمْتُ بَعْدَ الْوُضُوءِ أَنَّهُ كَانَ بِمَاءٍ مُضَافٍ فَلاَ بَأْسَ.	☐	☐
٤. الْوُضُوءُ بِالماءِ المبَاحِ بَاطِلٌ.	☐	☐
٥. الماءُ المبَاحُ هُوَ الماءُ المسْرُوقُ.	☐	☐

(٤) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجمْلَةِ:

يَتَوَضَّأُ كُلُّ مُسْلِمٍ قَبْلَ الصَّلاَةِ؛ لأَنَّ اللهَ أَمَرَنَا بِذَلِكَ.

الدرس الثامن: الشروط المطلوبة في الوضوء ـ (٢)

في هذا الدرس نكمل معك ـ عزيزنا الطالب ـ الشروط المطلوب منّا أن نلتفت إلى وجودها أثناء الوضوء حتّى يكون وضوؤنا صحيحًا دائمًا:

٥. أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة

نحن نستخدم في الوضوء:

- الوجه.
- اليدين.
- مقدّم الرأس.
- القدمين.

أما بقية أعضاء الجسم، مثل: الصدر أو البطن أو الساقين أو الفخذين فهي ليست من الأعضاء التي نغسلها أو نمسحها في الوضوء.

ولكي يكون الوضوء صحيحًا لابدّ أن تكون أعضاء الوضوء (الوجه واليدين ومقدّم الرأس والقدمين) طاهرة وليست نجسة[١].

[*] أمثلة:

(١) لو علق بإصبعي شيء من الغائط بعد دخولي الحمام، وانتبهتُ لذلك قبل أن أتوضأ، فماذا أفعل في مثل هذه الحالة؟

في هذه الحالة أطهّر إصبعي ثم أبدأ الوضوء، وذلك لأن الإصبع جزء من اليد، وهي عضو من أعضاء الوضوء، واليد إذا لم تكن طاهرة لا يكون الوضوء صحيحًا.

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيتاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ٣٧. زبدة الأحكام، مسألة ٥٥، ص ٢٣.

(٢) أمّا لو جُرِحَتْ ساقي وبقي شيء من الدم عليها، ولم أنتبه لذلك إلاّ بعد الوضوء، فهذا الوضوء صحيح؛ لأنّ الساق ليست من أعضاء الوضوء.

وفي مثل هذه الحالة يكون الوضوء صحيحًا ـ كما ذكرنا ـ، ولكن عليّ بتطهير الساق ثم التوجه للصلاة، لأن الصلاة لا تصح إذا كان جزء من الجسم نجسًا.

٦. الترتيب في الوضوء

والترتيب مهم جدًّا في الوضوء، حيث نبدأ بغسل الكفين ثم المضمضة ثم الاستنشاق ثم غسل الوجه، وبعد ذلك نغسل اليدين: اليمنى ثم اليسرى، ثم نمسح مقدم الرأس، ثم مسح القدمين: اليمنى فاليسرى[1].

[*] أمثلة:

(١) لو توضأ شخص فغسل يده اليسرى ثم اليمنى، وتذكّر أنه فعل ذلك بعد أن انتهى من الوضوء، فهذا الوضوء باطل، لأنه لم يرتّب أفعال الوضوء بالشكل الصحيح، فالصحيح هو أن يغسل اليد اليمنى أولاً، ثم اليسرى.

(٢) وكذلك لو نسي المتوضئ فغسل اليد اليمنى واليسرى قبل أن يغسل الوجه، أو أنه مسح القدم اليسرى قبل اليمنى فهذا الوضوء باطل.

٧. عدم التطويل الكثير بين أفعال الوضوء

في الوضوء علينا أن نغسل الوجه ثم نغسل اليد اليمنى ثم نغسل اليد اليسرى ثم نمسح مقدم الرأس وبعد ذلك نمسح القدم اليمنى واليسرى، ولكي يصح الوضوء لابدّ أن لا تطول الفترة بين هذه الأفعال، فلا نغسل وجهنا وبعد فترة طويلة نكمل فنغسل يدنا اليمنى، وبعد فترة طويلة أخرى نغسل اليد اليسرى، فهذا مبطل للوضوء[2].

<u>والوضوء يبطل إذا تأخر المتوضئ في إكمال الوضوء إلى أن جفّت جميع الأعضاء السابقة التي غسلها من الماء.</u>

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٥١. الشيخ التبريزي، ٤١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٤.
(٢) م. ن.

[*] أمثلة:

(١) لو أن شخصًا بدأ الوضوء وبعد غسل الوجه واليدين رنَّ جرس الهاتف ـ مثلاً ـ فتوجه لرفع السماعة وتحدث دقائق بسيطة، ولكنه التفت بعد أن أغلق السماعة أن وجهه الذي غسله قد جف من الماء.

فهذا الوضوء باطل وعليه أن يعيده من جديد، لأنه تأخر في إتمام الوضوء إلى أن جفّت أعضاء الوضوء من الماء.

(٢) ولو أن شخصًا آخر كان يتوضأ، وعندما وصل في الوضوء إلى غسل يده اليسرى جاء أحد إخوته وأخذ يتحدّث معه، وغفل عن الوضوء، وبعد أن انتهى من الحديث معه التفت إلى أن الماء قد جفّ عن جميع الأعضاء التي غسلها في بداية الوضوء، لذلك عليه أن يعيد الوضوء من جديد.

٨. أن يصل الماء إلى البشرة

في بعض الأحيان ننشغل ببعض الأعمال، كالصباغة، أو لصق بعض الأوراق، وهذه الأشغال نستخدم فيها الأصباغ والصمغ، وإذا جفّ الصبغ أو الصمغ على الجلد يمنع وصول الماء إلى الجلد الذي تحته.

لذلك علينا أن نلتفت إلى أنه لم يجف على جلدنا ما يمنع من وصول الماء إلى البشرة.

وكذلك قد نستخدم الأشرطة اللاصقة، وهذه إذا بقيت تمنع من وصول الماء إلى البشرة.

وإذا لم يصل الماء إلى بشرة أعضاء الوضوء يبطل الوضوء.

وأي شيء نستخدمه يمنع من وصول الماء إلى البشرة يبطل الوضوء، فلو أن شخصًا يلبس ساعة ضيقة جدًّا تمنع من وصول الماء إلى بشرة الجلد التي تحتها، فهذا النوع من الساعات يجب نزعه أثناء الوضوء ليصل الماء إلى إلى البشرة التي تحتها، وبعد الوضوء يمكن للمتوضئ أن يلبسها.

وكذلك لو كان أحد الأشخاص يلبس خاتمًا ضيقًا جدًّا، ففي هذه الحالة عليه أن ينزعه أثناء الوضوء، إلاّ إذا كان لا يمنع من وصول الماء[1].

تقييم الدرس

١. ما هي أعضاء الوضوء التي تعرفها؟

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيستاني، ص ٤٨. الشيخ التبريزي، ص ٣٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٤٧.

٢. لماذا تسمى هذه الأعضاء بـ (أعضاء الوضوء)؟
٣. لو علق بالمرفق بعض الغائط، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟
٤. لو توضأ شخص فغسل يده اليمنى قبل الوجه، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟
٥. متى نقول عن المتوضئ أنه أطال الفترة في الوضوء بحيث يبطل ومتى لا نقول عنه ذلك؟
٦. لو نسيت شريطًا لاصقًا على إصبعي وتوضأت، ما حكم هذا الوضوء؟ لماذا؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المنَاسِبَة فِي المَكَانِ المنَاسب:

التَّطْوِيلُ ـ أَعْضَاءِ ـ الْبَشَرَةِ ـ مُقَدَّمُ ـ التَّرْتِيبُ ـ نَجِسًا

١. الْوَجْهُ مِنْ .... الْوُضُوءِ، وَلاَ يَصِحُّ الْوُضُوءُ إِذَا كَانَ ....
٢. الْوَجْهُ وَالْيَدَانِ وَ .... الرَّأْسِ وَالْقَدَمَانِ مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ.
٣. .... كَثِيرًا فِي الْوُضُوءِ يُبْطِلُهُ.
٤. لِكَي يَصِحَّ الْوُضُوءُ لاَبُدَّ أَنْ يَصِلَ الماءُ إِلَى ....
٥. .... فِي الْوُضُوءِ ضَرُورِيٌّ.

(٢) رَتِّبْ أَفْعَالَ الْوُضُوء التَّالِيَةِ:

( )	( )	( )	( )	( )	( )
غَسْلُ الْكَفَّيْنِ	المَضْمَضَةُ	غَسْلُ الْوَجْه	غَسْلُ الْيَدَيْن	الاسْتِنْشَاق	مَسْحَ الرَّأْس

(٣) لَوِّنْ أَعْضَاءَ الْوُضُوءِ بِاللَّوْنِ الأَزْرَقِ:

الْوَجْهُ - الظَّهْرُ - الْيَدَانِ - الرَّقَبَةُ - الْقَدَمَانِ

(٤) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجمْلَةِ:

أَنْتَبِهُ دَائِمًا أَنْ لاَ يَلْتَصِقَ بِبَشَرَتِي مَا يَمْنَعُ مِنْ وُصُولِ الماءِ إِلَيْهَا.

الدرس التاسع: صلاة الفجر

نحاول في هذا الدرس وفي الدرسين التاليين مراجعة الصلوات الخمس ببعض الاختصار، وسوف نبدأ هذه الصلوات بصلاة الفجر، التي هي أول صلاة يصليها المسلم في اليوم، وأهم ما نود أن نعرفه عنها:

١. صلاة الفجر ركعتان

صلاة الصبح هي أقصر صلاة من الصلوات الخمس، فهي ركعتان فقط، وما نؤديه في هاتين الركعتين بالترتيب هو:

الأذان والإقامة ثم نبدأ:

- **الركعة الأولى**: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتان.
- **الركعة الثانية**: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ القنوت ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد ⇦ السلام.
- ثم تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام وسجدة الشكر[١].

٢. القراءة فيها جهرية

في صلاة الفجر عندما يقرأ المصلي سورة الفاتحة وسورة قصيرة بعدها يقرأهما بصوت مسموع، أي يقرأ بصوته الطبيعي ولا يخفض قراءته.

أما لو صلى الفجر وكان واقفًا بجانبه أخوه مثلاً ولم يسمع منه صوت القراءة، فهذا المصلي لم يجهر بصوته، أي لم يسمع الآخرون صوته، وهذا خطأ في الصلاة.

ولكن المصلي لو نسي ذلك فصلاته صحيحة ولا بأس بذلك.

---

(١) في هذه الفقرة يستطيع المعلم العزيز مراجعة أفعال صلاة الفجر مع الطلاب. راجع في مصادر الفقرة: المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٥ . الشيخ التبريزي، ص ١٣٥ . زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٧٨.

فالصلاة تبطل فقط إذا كان المصلي منتبهًا أثناء القراءة إلى أنه من المفترض أن يظهر صوته ولكنه مع ذلك لم يفعل[١].

٣. وقتها من بداية الفجر

وقت صلاة الفجر من الأوقات القصيرة جدًّا، فوقتها يبدأ من طلوع الفجر وينتهي إذا طلعت الشمس.

والفجر يطلع قبل طلوع الشمس بما يقرب من الساعة والعشرين دقيقة.

لذلك نحن لا نسمع أذان صلاة الفجر قبل ذهابنا للمدرسة ـ مثلاً ـ، مع أننا نذهب إليها في وقت مبكر جدًّا، وذلك لأن وقت الصلاة قد بدأ قبل ذلك بوقت طويل[٢].

٤. نافلة الفجر

صلاة الفجر ركعتان، وإذا أداهما المسلم يكتب الله له ثوابًا جزاء أدائه لهذه الصلاة التي فرضها الله عليه.

ولكنه لو أدى ركعتين مستحبتين قبل صلاة الفجر يكتب الله له ثوابًا أكثر.

وهاتان الركعتان اللتان نصليهما قبل صلاة الفجر تسمى (نافلة الفجر).

ومن الجميل أن نتعوّد في كل مرة نصلي فيها الفجر أن نصلي قبلها ركعتان، ليكتب الله لنا ثوابًا أكثر.

ويمكن أن نتعوّد على ذلك في شهر رمضان المبارك بالذات، ففي العادة نكون مستيقظين قبل صلاة الفجر، ومن المناسب أن يكثر المسلم من العبادة في هذا الشهر، لأن الله يعطينا فيه ثوابًا أكثر من غيره من الشهور[٣].

وناقلة الفجر نصليها كما نصلي صلاة الفجر تمامًا.

تقييم الدرس

١. كم ركعة صلاة الفجر؟

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٦١٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٢٥٤، ص ١٠٠.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٧. الشيخ التبريزي، ص ١٣٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٩٣، ص ٧٩.

(٣) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٦. الشيخ التبريزي، ص ١٣٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٧، ص ٧٨.

٢. صلاة الفجر نسميها باسم آخر، ما هو؟
٣. ما نوع القراءة في صلاة الفجر؟
٤. ما حكم الصلاة لو نسي المصلي في الفجر أن يقرأ بصوت مسموع؟
٥. متى يبدأ وقت صلاة الفجر؟ ومتى ينتهي؟
٦. لماذا لا نسمع أذان الفجر وقت ذهابنا للمدرسة في الصباح الباكر؟
٧. كم ركعة نافلة الفجر؟ وكيف نصليها؟ (مثل أي صلاة؟)

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المنَاسِبَةَ فِي المَكَانِ المنَاسب:

الْفَجْرِ ـ رَكْعَتَانِ ـ جَهْرِيَّةٌ ـ الزَّهْرَاءِ عليها السلام ـ نَافِلَةِ ـ الشُّكْرِ

١. صَلاَةُ الْفَجْرِ ....
٢. الْقِرَاءَةُ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ ....
٣. فِي نِهَايَةِ الصَّلاَةِ أُسَبِّحُ تَسْبِيحَ .... وَأَسْجُدُ سَجْدَةَ ....
٤. وَقْتُ صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنْ طُلُوعِ ....
٥. نُسَمِّي الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نُصَلِّيهِمَا قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ بِـ.................. الْفَجْرِ.

(٢) ضَعْ عَلاَمَة (✓) أَمَامَ الجمْلَةِ الصَّحِيحَةِ و(×) أَمَامَ الجمْلَةِ الخطَأ:

الجملة	☑	☒
١. صَلاَةُ الْفَجْرِ أَقْصَرُ صَلاَةٍ فِي الصَّلَوَاتِ الخمْسِ.	☐	☐
٢. الرَّكْعَةُ الأُولَى مِنْ صَلاَةِ الْفَجْرِ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ.	☐	☐
٣. لَوْ نَسِيَ المصَلِّي أَنْ يَرْفَعَ صَوتَهُ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ فَصَلاَتُهُ بَاطِلَةٌ.	☐	☐
٤. نَافِلَةُ الْفَجِرِ رَكْعَتَانِ.	☐	☐
٥. بِدَايَةُ وَقْتِ صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ.	☐	☐

(٣) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجمْلَةِ:

أُصَلِّي صَلاَةَ الْفَجْرِ فِي وَقْتِهَا دَائِمًا.

الدرس العاشر: صلاتا الظهر والعصر

لقد كان كلامنا في الدرس السابق عن صلاة الفجر، واليوم نتحدّث عن صلاتي الظهر والعصر:

١. كيف نصليهما؟

صلاتا الظهر والعصر نصليهما معًا، فأول ما يبدأ وقت الظهر يدخل وقتهما معًا، فنبدأ بصلاة الظهر، وبعد أن ننتهي منها نصلي العصر.

٢. كل منهما أربع ركعات

كل من صلاتي الظهر والعصر تتكون من أربع ركعات كالتالي:
الأذان والإقامة، ثم:

- **الركعة الأولى**: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتان.
- **الركعة الثانية**: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ القنوت ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد.
- **الركعة الثالثة**: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتان.
- **الركعة الرابعة**: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد ⇦ السلام.
- ثم تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام وسجدة الشكر[١].

٣. القراءة فيهما إخفاتية

صلاتا الظهر والعصر القراءة فيهما إخفاتية، أي عندما نقرأ سورة الفاتحة وسورة أخرى بعدها نقرأهما بصوت منخفض لا يسمعه إلاّ المصلي نفسه.

ولو نسي المصلي وقرأ السورتين بصوت مسموع لدى الآخرين فصلاته صحيحة، لأنه نسي ذلك، فالصلاة لا تبطل إلاّ إذا كان المصلي متذكّرًا ومع ذلك قرأ بصوت مسموع[٢].

(١) في هذه الفقرة يستطيع المعلم العزيز مراجعة أفعال صلاة الظهر والعصر مع الطلاب.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٦١٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٥٤، ص ١٠٠.

٤. وقتهما بعد زوال الشمس

يبدأ وقت صلاتي الظهر والعصر من (زوال الشمس)، وينتهي إذا غربت الشمس.

ولكن ما معنى زوال الشمس؟

زوال الشمس

تشرق الشمس من الصباح الباكر، وتتحرك من جهة الشرق إلى جهة الغرب، لذلك نسمي ظهورها شروقًا؛ لأنها تظهر من جهة الشرق، ونسمي ذهابها غروبًا؛ لأنها تختفي من الجهة المعاكسة وهي جهة الغرب.

ولكن الشمس لا تذهب بسرعة إلى الغرب، بل تذهب شيئًا فشيئًا، وقبل وقت الظهر بقليل لا تكون الشمس في جهة الشرق ولا في جهة الغرب، بل تكون في الوسط تمامًا، وعندما تبدأ بالاتجاه من الوسط إلى الغرب نسمي ذلك (زوال الشمس)، أي إنها تزول عن وسط السماء إلى جهة الغرب.

وفي هذا الوقت يبدأ وقت صلاة الظهر[١].

٥. نافلة الظهر والعصر

صلاة الظهر والعصر كل منهما أربع ركعات، وإذا التزم المسلم بأدائهما كل يوم يكتب الله تعالى له ثواب أدائه لهما، ولكن هناك ثمان ركعات لو صلاها المسلم قبل الظهر وكذلك صلى ثمان ركعات قبل العصر يكتب له ثواب أكثر بكثير مما لو صلى الظهر والعصر فقط[٢].

وقد ترى ـ عزيزي الطالب ـ المصلين في المسجد يصلون هذه الركعات قبل الظهر والعصر في شهر رمضان المبارك. ومن الجميل أن تشترك معهم في أداء هذه الركعات لتحصل على الثواب الكثير.

وهذه الركعات الثمان لا نصليها مرة واحدة، بل نصليها ركعتين ركعتين، وكأننا نصلي صلاة الفجر أربع مرات.

ونسمي الركعات الثمان التي قبل صلاة الظهر (نافلة الظهر)، والتي قبل العصر (نافلة العصر).

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٦. الشيخ التبريزي، ص ١٣٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٩٠، ص ٧٩.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٦. الشيخ التبريزي، ص ١٣٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٧، ص ٧٨.

تقييم الدرس

١. متى نصلي الظهر والعصر؟
٢. كم ركعة صلاة الظهر؟ وكم ركعة صلاة العصر؟
٣. كيف نؤدي القراءة في الظهر والعصر: جهرية أم إخفاتية؟
٤. متى يبدأ وقت صلاة الظهر؟
٥. ماذا نقصد بِـ (زوال الشمس)؟
٦. من أي اتجاه تظهر الشمس كل يوم؟ ومن أي اتجاه تغيب؟
٧. كم ركعة نافلة الظهر؟
٨. كم ركعة نافلة العصر؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المناسِبَة فِي المَكَانِ المَناسب:

ثَمانِ ـ أَرْبَعُ ـ زَوَالِ ـ الشَّرْقِ ـ الْغَرْبِ

١. يَبْدَأُ وَقْتُ صَلاَةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بَعْدَ .... الشَّمْسِ.

٢. تَظْهَرُ الشَّمْسُ مِنْ جِهَةِ .... وَتذْهَبُ مِنْ جِهَةِ ....

٣. صَلاَةُ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ كُلٌّ مِنْهُمَا .... رَكَعَاتٍ.

٤. نَافِلَةُ الظُّهْرِ وَكَذَلِكَ نَافِلَةُ الْعَصْرِ .... رَكَعَاتٍ.

(٢) لَوِّنِ الصَّلاَةَ الإِخْفَاتِيَّةَ بِاللَّوْنِ الأَخْضَرِ:

الْفَجْرُ - الظُّهْرُ - الْعَصْرُ - المغْرِبُ - الْعِشَاءُ

(٣) ضَعْ دَائِرَةً عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي أُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ:

١. قَبْلَ الذَّهَابِ إِلَى المدْرَسَةِ.

٢. أَثْنَاءَ الْفُسْحَةِ فِي المدْرَسَةِ.

٣. بَعْدَ الْعَوْدَةِ مِنَ المدْرَسَةِ.

٤. بَعْدَ الْغَدَاءِ.

٥. قَبْلَ النَّوْمِ.

(٤) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجمْلَةِ:

صَلاَةَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الإِخْفَاتِيَّةِ.

الدرس الحادي عشر: صلاتا المغرب والعشاء

نتحدث اليوم عن صلاتي المغرب والعشاء، فنراجع معًا:

١. كيف نصليهما؟

ذكرنا في الدرس السابق أننا نصلي الظهر والعصر معًا، وكذلك المغرب والعشاء، فإننا نصليهما معًا، في وقت واحد.

فإذا دخل وقت المغرب يبدأ وقتهما، فنصلي المغرب أولاً ثم نصلي العشاء. ولا يصح أن نصلي العشاء أولاً.

٢. ركعاتهما

المغرب تختلف عن صلاة العشاء، فالمغرب ثلاث ركعات نؤديها بالترتيب التالي:

الأذان والإقامة، ثم تبدأ:

- **الركعة الأولى**: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتان.
- **الركعة الثانية**: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ القنوت ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد.
- **الركعة الثالثة**: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد ⇦ السلام.
- ثم تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام وسجدة الشكر.

أما العشاء فهي أربع ركعات نؤديها بالترتيب التالي:

- **الركعة الأولى**: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتان.
- **الركعة الثانية**: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ القنوت ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد.
- **الركعة الثالثة**: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتان.
- **الركعة الرابعة**: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتان ⇦ التشهد ⇦ السلام.

- ثم تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام وسجدة الشكر[١].

٣. القراءة فيهما جهرية

صلاتا المغرب والعشاء من الصلوات الجهرية، أي من الصلوات التي يجب فيها على المصلي أن يقرأ الفاتحة والسورة التي بعدها بصوت طبيعي يسمعه الآخرون، ومن الخطأ أن يقرأ المصلي فيهما بصوت منخفض جدًّا لا يسمعه إلا هو فقط.

ولو نسي المصلي فقرأ بصوت منخفض فصلاته ليست باطلة، لأنه لم يكن متذكّرًا، فالصلاة لا تبطل إلاّ إذا كان المصلي متذكّرًا أنه من المفترض أن يرفع صوته بالقراءة ولم يفعل ذلك[٢].

٤. وقتهما

بعد غروب الشمس بما يقرب من (١٢) أو (١٥) دقيقة يبدأ وقت صلاتي المغرب والعشاء، حيث يظهر في السماء لون أحمر أو برتقالي قريب من الأحمر، وهذا اللون الذي يظهر نسميه الحمرة المشرقية؛ لأنه يظهر من الشرق، وهذا اللون يختفي بعد دقائق، فإذا اختفى يبدأ وقت صلاة المغرب، إذًا وقتها يبدأ عند غياب الحمرة المشرقية[٣].

[*] ملاحظة مهمة:

في الدرسين السابقين وهذا الدرس تعرفنا إلى أوقات كل صلاة، ولكننا من الممكن أن نعتمد على المؤذن في معرفة أوقات الصلاة، وليس مطلوبًا منّا أن نخرج من البيت كلّما اقترب وقت الصلاة لنتأكد هل زالت الشمس أو لا، أو هل ظهرت الحمرة المشرقية أو لم تظهر، فذلك ربما يكون صعبًا، بالذات في الأيام التي تكون السماء فيها غائمة، ويصعب معرفة الأوقات بسبب انتشار الغيوم.

كما أن هذه الأمور تحتاج إلى خبرة ومعرفة، ربما لا يتمكّن كل منّا من التعرف إلى الوقت الصحيح لأنه لا توجد عنده هذه الخبرة والمعرفة الكافية.

---

(١) في هذه الفقرة يستطيع المعلم العزيز مراجعة أفعال صلاة المغرب والعشاء مع الطلاب. رجع في مصادر هذه الفقرة: المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٦. الشيخ التبريزي، ص ١٣٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٧، ص ٧٨.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٦١٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٥٤، ص ١٠٠.

(٣) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٦ ـ ١٦٧. الشيخ التبريزي، ص ١٣٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ١٩١، ص ٧٩. أجوبة الاستفتاءات، السيد الخامنئي، الجزء الأول، السؤال ٣٤٦، ص ١٠١، والسؤال ٣٥٥، ص ١٠٣، والسؤال ٣٦٢، ص ١٠٥.

٥. نافلة المغرب

كما أن لصلوات: الفجر والظهر والعصر نوافل، كذلك للمغرب والعشاء نوافل.

فبعد الانتهاء من صلاة المغرب يمكن للمصلي أن يصلي نافلة المغرب، وهي أربع ركعات، يصليها ركعتين ركعتين، وكأنه يصلي الفجر مرتين[١].

٦. نافلة العشاء

وبعد الانتهاء من العشاء يمكن له أن يصلي نافلتها، وهي ركعتان.

ولكن هاتين الركعتين يصليهما من جلوس، وليس من قيام.

فبعد أن ينتهي المصلي من صلاة العشاء يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ويظلّ جالسًا، ويبدأ بصلاة نافلة العشاء، حيث يكبّر تكبيرة الإحرام، ويقرأ الفاتحة وسورة بعدها، ثم ينحني ـ وهو جالس ـ وكأنه يريد أن يسجد، ولكنه لا يضع كفيه على الأرض، بل يبقيهما على ركبتيه، وكذلك لا يضع الجبهة على الأرض، ويقول ذكر الركوع: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِه، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد»، وبعد ذلك يرفع ويقول أثناء الرفع: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه»، ثم يكبّر ليسجد مرتين كأي سجود آخر.

وبعد الانتهاء من السجد الثانية يظل جالسًا ليقرأ الفاتحة وسورة أخرى، ثم بعد ذلك يرفع كفيه ـ وهو جالس ـ ويقرأ دعاء القنوت، ثم يركع ويسجد، ثم يتشهّد بعد السجدة الثانية.

وبهذا تنتهي نافلة العشاء[٢].

معرفة وقت الصلاة من فوائد الشمس

الله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الذي خلقنا وخلق جميع المخلوقات التي نراها من حولنا.

وكثير من هذه الموجودات جعل الله لها فوائد ومنافع يستفيد منها الإنسان. ومن هذه الموجودات: الشمس، فهي لها فوائد كثيرة للإنسان، فلو لا وجودها ما استطاع الإنسان أن يعيش على هذه الأرض، فهي التي تدفئ الأرض، فلولا الشمس لكانت الأرض باردة جدًّا لا يتمكّن الإنسان أن يعيش عليها.

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيستاني، ص ١٦٦. الشيخ التبريزي، ص ١٣٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٧، ص ٧٨.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٦٦. الشيخ التبريزي، ١٣٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٧، ص ٧٨.

وقد جعل الله لهذه الشمس فائدة أخرى تهم الإنسان المسلم، فالشمس هي التي يعرف بها المسلمون أوقات جميع صلواتهم تقريبًا.

فعندما تقترب الشمس من الشروق يبدأ نور خفيف بالظهور من جهة الشرق بشكل بطيء (طلوع الفجر) إلى أن تظهر الشمس تمامًا، وهذه الفترة هي فترة صلاة الفجر (من طلوع الفجر إلى شروق الشمس).

ثم بعد ذلك تبدأ الشمس حركتها متجهةً من الشرق نحو الغرب، وعندما تتوسط السماء، وتبدأ أول حركة لها نحو الغرب وهو التحرّك الذي نسميه (الزوال) يبدأ وقت صلاة الظهر والعصر.

ثم تكمل الشمس حركتها إلى الغرب، وعندما تغيب تمامًا نسمي هذا الوقت بالغروب، وهو وقت صلاة المغرب والعشاء.

وهذا يدل على أنه لو لا وجود هذه الشمس لما عرفنا أوقات صلواتنا.

فالحمد لله على نعمه كلها.

تقييم الدرس

١. كيف نصلي المغرب والعشاء؟
٢. كم عدد ركعات صلاة المغرب؟
٣. كم عدد ركعات صلاة العشاء؟
٤. كيف تكون القراءة في صلاتي المغرب والعشاء: جهرية أم إخفاتية؟
٥. متى يبدأ وقت صلاة المغرب والعشاء؟
٦. كم عدد ركعات نافلة المغرب؟
٧. كم عدد ركعات نافلة العشاء؟ وكيف نؤديها؟
٨. لولا الشمس لا نعرف أوقات الصلاة، كيف يكون ذلك؟

التدريبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ الْمُنَاسِبَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسب:

الْعِشَاءِ ـ جَهْرِيَّةٌ ـ ثَلاَثُ ـ الْمُؤَذِّنِ ـ أَرْبَعُ ـ جُلُوسٍ ـ الشَّرْقِ

١. نُؤَدِّي صَلاَتي المغْرِبِ وَ .... مَعًا.
٢. تَظْهَرُ الشَّمْسُ مِنْ جِهَةِ ....
٣. الْقِرَاءَةُ فِي صَلاَتي المَغْرِبِ وَالْعِشَاْءِ ....
٤. صَلاَةُ المَغْرِبِ .... رَكَعَاتٍ، بَيْنَمَا الْعِشَاءِ .... رَكَعَاتٍ.
٥. نُؤَدِّي نَافِلَةَ الْعِشَاءِ مِنْ ....، وَهِيَ رَكْعَتَانِ.
٦. لِمَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلَواتِ الأَفْضَلُ أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَى .... لأَنَّهُ أَكْثَرُ خِبْرَةً.

(٢) لَوِّنِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي تَكُونُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِاللَّوْنِ الأَزْرَقِ:

الْفَجْرُ - الظُّهْرُ - الْعَصْرُ - المغْرِبُ - الْعِشَاءُ

(٣) مرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى هَذِهِ الجُمْلَةِ:

نَعْتَمِدُ عَلَى أَذَانِ المؤَذِّنِ لِمَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ.

الدرس الثاني عشر: مبطلات الصلاة ـ (١)

عرفنا ـ من خلال الدروس السابقة ـ كيف نصلي، واليوم نحاول معرفة الأمور التي تسبب بطلان الصلاة. وهي الأمور التي لو حدثت تبطل الصلاة، ونسمي هذه الأمور (مبطلات الصلاة)، نذكر لك منها:

١. الصلاة قبل وقتها

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ أن المصلي إذا أراد الصلاة فعليه التأكد من عدة أمور، من هذه الأمور: دخول الوقت، فإذا دخل الوقت يبدأ المصلي بالصلاة، أما إذا صلى والوقت لم يبدأ بعد، فالصلاة هنا غير صحيحة لعدم دخول وقتها.

٢. الصلاة بدون وضوء

كذلك على المصلي أن يتأكد أنه قد توضأ وضوءًا صحيحًا، فلو تذكر أثناء الصلاة أو بعدها أنه بدأ الصلاة ونسي الوضوء، فعليه أن يعيد هذه الصلاة، لأنها باطلة لفقدانها الوضوء.

وكذلك تبطل الصلاة إذا تذكر المصلي أنه توضأ، ولكن وضوءه لم يكن بشكل صحيح، كأن يتذكر أنه عندما توضأ نسي أن يغسل وجهه، وهذا الوضوء باطل، لأنه وضوء ناقص، والصلاة التي صلاها به ـ كذلك ـ باطلة.

٣. أن تنقص الصلاة ركعة أو بعض أفعالها

لابدّ أن يصلي كل منّا الصلاة كما هي، فلا ينقص منها أي ركعة وكذلك لا يزيد فيها أي ركعة، فلا نصلي صلاة الصبح ثلاث ركعات ـ مثلاً ـ، أو أن نصلي العشاء ثلاث ركعات، فالزيادة والنقصان في الركعات يبطل الصلاة.

وكذلك لو أنقصنا من الصلاة أحد أفعالها، كأن ينقص المصلي من الصلاة ركوعًا أو سجدتين، أو أي فعل آخر، فإن هذا النقصان يبطل الصلاة. والأمر نفسه من حيث الزيادة في أفعال الصلاة، فذلك يبطلها أيضًا[١].

فلو أن المصلي تذكر أنه نسي أن يكبّر تكبيرة الإحرام بعد فترة من بدء الصلاة، فهذه الصلاة باطلة، وعليه قطعها وإعادتها من جديد، وذلك لفقدانها أحد أفعالها[٢].

٤. الصلاة بدون طهارة

إذا التفت المصلي أثناء الصلاة إلى نجاسة على بدنه، كأن يرى آثار دم في أحد أصابع يديه، أو آثار بول على ثوبه، فالصلاة باطلة، لأن الصلاة لا تصح إلاّ إذا كان الجسم والملبس طاهرين.

تقييم الدرس

١. ماذا يحصل للصلاة إذا صليتها قبل وقتها؟
٢. لو انتبه المصلي أنه صلى بدون وضوء، ما حكم صلاته؟
٣. لو انتبه المصلي أنه صلى صلاة الصبح ثلاث ركعات، ما حكم صلاته؟ ولماذا؟
٤. ما حكم الصلاة التي نصليها بدون تكبيرة الإحرام؟
٥. الصلاة بدون طهارة باطلة، اذكر مثالاً لذلك.

(١) يشير المعلم العزيز إلى أن بعض الأفعال إذا نسيها المصلي ولم يفعلها تبطل الصلاة، ولكن أفعالاً أخرى لا تبطل الصلاة إذا نسيها المصلي، وهذا التفصيل سيدرسه الطلاب في السنوات القادمة.

(٢) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٥٠. الشيخ التبريزي، ص ١٢٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١١٦.

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المنَاسِبَةَ فِي المكَانِ المناسب:

تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ ـ بَاطِلَةٌ ـ صَحِيحًا ـ طَاهِرَةً

١. حَتَّى تَكُونَ الصَّلاَةُ صَحِيحَةً يَجِبُ أَنْ يَكُونُ الْوُضُوءُ ....

٢. مَنْ صَلَّى قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِ الصَّلاَةِ فَصَلاَتُهُ ....

٣. أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الملاَبِسُ ....

٤. تَكُونُ الصَّلاَةُ بَاطِلَةً إِذَا نَسِيَ المصَلِّي ....

(٢) ضَعْ عَلاَمَة (✓) أَمَامَ الجمْلَةِ الصَّحِيحَةِ و(×) أَمَامَ الجمْلَةِ الخطَأ:

	☑	☒
١. تَصِحُّ الصَّلاَةُ بِثَوْبٍ عَلَيْهِ بَوْلٌ.	☐	☐
٢. مَنْ نَسِيَ رَكْعَةً مِنْ رَكَعَاتِ الصَّلاَةِ فَصَلاَتُهُ بَاطِلَةٌ.	☐	☐
٣. مَنْ صَلَّى قَبْلَ الأَذَانِ نَاسِيًا فَصَلاَتُهُ صَحِيحَةٌ.	☐	☐

(٣) مَرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى كَلِمَاتِ هَذِهِ الجمْلَةِ:

مُبْطِلاَتُ الصَّلاَةِ أُمُورٌ عِنْدَمَا تَحْصُلُ تَجْعَلُ الصَّلاَةَ غَيْرَ صَحِيحَةٍ.

الدرس الثالث عشر: مبطلات الصلاة ـ (٢)

تعرفنا ـ خلال الدرس السابق ـ على بعض مبطلات الصلاة، واليوم نواصل ما بدأناه منها:

٥. تعمّد الكلام

عندما يكبّر المصلي تكبيرة الإحرام فعليه الالتفات إلى الصلاة فقط، وعدم الانشغال بأي أمر آخر، فلا يتحدث مع أحد، أو أن يقوم بالمناداة على شخص أو أن يقول كلامًا لا علاقة له بالصلاة.

فكلّ حديث لا علاقة له بالصلاة يبطلها.

٦. القهقهة

إذا تكلم المصلي أثناء الصلاة فهذا أمر يبطل الصلاة، وكذلك لو قام بالضحك أو القهقهة فذلك يخل بالصلاة ويبطلها.

أما لو تبسّم فقط أثناء الصلاة فهذا لا يضر بها، ولا يبطلها. ولكن مع ذلك فالأفضل للمصلي أن ينشغل بالصلاة، ولا يفكّر في أمور أخرى، بل يحاول الانتباه دائمًا إلى صلاته، وأنه يؤديها على الوجه الصحيح، وكذلك ينتبه إلى أنه يتلفظ بأقوال الصلاة بشكل صحيح.

٧. عدم التوجه للقبلة

لو التفت المصلي أثناء الصلاة أو بعدها أنه صلى إلى جهة غير القبلة، فصلاته في هذه الحالة باطلة، وعليه الإعادة.

وكذلك تبطل الصلاة لو بدأ المصلي صلاته بالتوجه إلى القبلة، ولكنه أثناء الصلاة أدار وجهه أو جسمه إلى جهة اليمين أو اليسار.

٨. الأكل والشرب أثناء الصلاة

إن الكلام أثناء الصلاة والقهقهة وكذلك الشرب والأكل لا تجعل الآخرين يعتقدون أن من يفعل هذه الأمور أثناء الصلاة أنه يصلي، فهي ماحية لشكل الصلاة.

فلو أن شخصًا يصلي وأثناء الصلاة قام بتناول تفاحة ـ مثلاً ـ، فهذا مبطل للصلاة، لأن من يراه وهو يفعل هذا الفعل لا يتخيّل أنه يصلي.

وكذلك لو أن شخصًا يصلي وبيده كأس من العصير يشرب منه، فهذا الفعل مبطل للصلاة أيضًا.

بينما لو صلى شخص، وأثناء الصلاة التفت إلى أن بين أسنانه بقايا من طعام، فحركها بلسانه وبلعها، فالأكل بهذه الطريقة لا يعتبر ماحيًا للصلاة، فمن يرى هذا الشخص يظهر له أنه يصلي، لذلك لا تبطل الصلاة في مثل هذه الحالة[١].

تقييم الدرس

١. لو تعمّد شخص وتحدّث أثناء الصلاة ما حكم صلاته؟
٢. لو صلى شخص في غرفة وأخذ يقهقه بسبب ما يسمعه من طرائف، ما حكم هذه الصلاة؟
٣. لو صليت إلى غير اتجاه القبلة، والتفتُّ إلى ذلك بعد الصلاة، ما حكم الصلاة؟
٤. هل يصح لي الأكل والشرب أثناء الصلاة؟

---

(١) مصادر الدرس: المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٤٧ ـ ١٥٠. الشيخ التبريزي، ص ١١٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١١٤.

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المنَاسِبَةَ فِي المَكَانِ المنَاسب:

الأَكْلُ ـ بَطَلَتْ ـ التَّبَسُّمُ ـ الْقِبْلَةِ

١. مَنْ تَكَلَّمَ أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ .... صَلاَتُهُ.
٢. .... أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ لاَ يُبْطِلُهَا.
٣. لاَبُدَّ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى .... أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ.
٤. مِنْ مُبْطِلاَتِ الصَّلاَةِ ....

(٢) ضَعْ عَلاَمَة (✓) أَمَامَ الجمْلَةِ الصَّحِيحَةِ و(×) أَمَامَ الجمْلَةِ الخطَأ:

	☑	☒
١. مِنْ مُبْطِلاَتِ الصَّلاَةِ الضَّحِكُ.	☐	☐
٢. شُرْبُ الماءِ أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ لاَ يُبْطِلُ الصَّلاَةَ.	☐	☐
٣. يَجُوزُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَبْلَعَ مَا يَتَبَقَّى مِنَ الأَكْلِ دَاخِلَ الْفَمِ.	☐	☐

(٣) مَرِّرِ الْقَلَمَ عَلَى كَلِمَاتِ هَذِهِ الجمْلَةِ:

مِنْ مُبْطِلاَتِ الصَّلاَةِ الْكَلاَمُ وَالضَّحِكُ وَالأَكْلُ وَالشُّرْبُ.

الدرس الرابع عشر: مبطلات الصلاة ـ (٣)

٩. حدوث أحد مبطلات الوضوء

لا تصح الصلاة إلاّ إذا كان المصلي قد توضأ قبل أدائه الصلاة، أما لو توضأ، وبعد الوضوء اضطر للذهاب إلى الحمام لقضاء الحاجة لبول أو غائط، فالوضوء يكون باطلاً وعليه إعادته ثم التوجه للصلاة.

وكذلك لو توضأ، وبعد الوضوء خرج منه ريح، فهذا يبطل الوضوء ـ كما عرفتَ هذا في الدروس الأولى ـ، وعليه أن يعيد الوضوء ثم التوجه للصلاة.

وحديثنا في هذا الدرس حول أن الصلاة تبطل لو حدث مثل هذا الأمر أثناء الصلاة، فلو خرج منه ريح أثناء الصلاة فالصلاة تبطل، لأن خروج الريح من مبطلات الصلاة.

وكذلك لو حدث أن المصلي لم يتمالك نفسه فخرج منه بول أو غائط أثناء صلاته، فالصلاة تبطل بسبب ذلك. وكذلك لو نام أثناء الصلاة، فالصلاة في هذه الحالة باطلة.

وعليك أن تعرف ـ عزيزي الطالب ـ أن أي مبطل من مبطلات الوضوء يحدث في الصلاة يبطلها.

١٠. كثرة الحركة في الصلاة

في الصلاة، على المصلي أن يتوجه إلى جهة القبلة وألا ينحرف عنها، وعليه أن يستقرّ في الصلاة، فيجعل يده ـ مثلاً ـ ثابتة، ولا يحرّكها كثيرًا، فلا يكثر من الحركة بشكل لافت ومتكرر، فكثرة الحركة تبطل الصلاة.

لذلك لو ظلّ أحد المصلين يمرجح رجليه للأمام ثم للخلف ـ مثلاً ـ بشكل متكرر، أو أنه أخذ يحرك جسده ويقوم بكثير من الحركات بيديه أو أحد أعضاء جسمه فهذه الحركة تبطل الصلاة.

[*] خلاصة مهمة:

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ خلال هذه الدروس عشرة من مبطلات الصلاة، وربما يكون من الصعب عليك حفظها جميعًا، ولكي يسهل عليك ذلك يمكنك أن تتذكر أن المطلوب منك في أي صلاة

هو أن تؤديها كاملة، فلا تنقص منها أو من الأمور المطلوبة منك قبلها أي شيء، فالوضوء ودخول الوقت والاتجاه للقبلة هي أمور مطلوبة قبل الصلاة، فأي نقصان فيها يبطل الصلاة.

ومطلوب منك ـ أيضًا ـ أن تحترم الصلاة، فلا تتحدث فيها، ولا تأكل أو تشرب أو تكثر من الحركة أو تقهقه. فكل ما يخالف احترام الصلاة يبطلها.

وإذا عرفت هذه الأمور سهل عليك أن تحفظ مبطلات الصلاة.

تقييم الدرس

١. إذا خرج من المصلي ريح أثناء الصلاة، ماذا يحدث للصلاة؟
٢. لو أخذ المصلي بعمل بعض التدريبات الرياضية، ما حكم هذه الصلاة؟
٣. لو قام المصلي بالكتابة على الورق أثناء الصلاة، ما حكم هذه الصلاة؟ لماذا؟

الواجبات المنزلية

(١) ضَعِ الْكَلِمَةَ المنَاسِبَة فِي المَكَانِ المنَاسب:

يُبْطِلُهَا ـ الْغَائِطِ ـ الحَرَكَةِ ـ الرِّيحِ

١. كَثْرَةُ .... تَبْطُلُ الصَّلاَةُ
٢. مِنْ مُبْطِلاَتِ الصَّلاَةِ خُرُوجُ .... وَخُرُوجُ ....
٣. كُلْ مَا يُخِلُّ بِالصَّلاَةِ ....

(٢) ضَعْ علاَمَة (✓) أَمَامَ الجمْلَةِ الصَّحِيحَةِ و(×) أَمَامَ الجمْلَةِ الخطَأ:

	☑	☒
١. مَنْ خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ أَثْنَاءَ تَسْبِيحِ السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام فَعَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلاَةِ.	☐	☐
٢. لاَ أَذْهَبُ لِفَتْحِ الْبَابِ أَثْنَاءَ الصَّلاَةِ.	☐	☐
٣. إِذَا نَظَرَ المصَلِّي إِلَى مَنْ خَلْفَهُ بَطَلَتْ صلاَتُهُ.	☐	☐

(٣) مَرِّرْ الْقَلَمَ عَلَى كَلِمَاتِ هَذِهِ الجُمْلَةِ:

لاَ نُنْقِصُ مِنَ الصَّلاَةِ وَلاَ نَزِيدُ فِيهَا وَنَحْتَرِمُهَا، فَذَلِكَ يُحَافِظُ عَلَيْهَا صَحِيحَةً.

القسم الثاني

العقائد

الدرس الأول: كيف جئنا إلى الحياة؟

١. ما الذي نراه من حولنا؟

كل واحدٍ منَّا يرى أشياء كثيرة من حوله، فكلّنا نرى أن فوقنا سماء زرقاء في النهار، سوداء في الليل، ونرى فيها نجومًا كثيرة.

وكلنا نرى شمسًا تظهر من الصباح، وتظلّ إلى نهاية العصر.

ونرى كذلك أرضًا نمشي عليها، ونبني فوقها منازلنا التي نعيش فيها.

وعلى هذه الأرض تعيش أنواعٌ كثيرة من النباتات والحيوانات، ومعها يعيش كثير من الناس.

ونرى على الأرض: الصحراء والجبال والبحار والمزارع والحدائق الجميلة.

٢. من الذي أوجد هذه الأشياء من حولنا؟

جميع هذه الأشياء التي نراها موجودة حولنا أوجدها **الله سبحانه وتعالى**. الله هو الذي خلق كل الموجودات.

الله هو الذي أوجدك في هذه الحياة ومعك إخوتك، وأوجد قبلك أمك وأباك، وجميع الناس الذين تراهم حولك، وأوجد جميع الأشياء التي تراها، فأوجد السماء والأرض والجبال والصحراء والبحار والنباتات والحيوانات، وكل شيء.

٣. أين هو الله؟ أريد أن أراه

الله لا يمكن لأحدٍ أن يراه.

الله يرانا جميعًا، ويعرف عنّا كل شيء، فيعرف أسماءنا، ويعرف آباءنا وأمهاتنا وإخوتنا وأصدقاءنا، ويعرف أين نعيش، وكل شيء عنّا.

وإذا كنتَ تريد أن تراه لتقول له شيئًا، فهو يراك ويسمعك، فعندما تصلي وتقرأ الدعاء الذي تقوله في القنوت، أنت الآن تتحدث إلى الله، وهو يسمع ما تقوله له في هذا الدعاء.

٤. كيف أوجدنا الله على هذه الأرض؟

الأشياء التي يوجدها الله نسميها (مخلوقات)، فالله هو الخالق الذي خلق كلّ هذه الموجودات.

ومنذ زمن بعيد جدًّا خلق الله الأرض وأوجدها، وخلق فيها نباتاتٍ كثيرة، وخلق حيوانات كثيرة.

ثم خلق أول إنسان مثلنا، اسمه (آدم) وخلق زوجته (حوّاء)، وطلب منهما أن يعيشا على هذه الأرض، يأكلان من نباتاتها ولحم بعض الحيوانات التي تعيش عليها.

عاش أبونا آدم وأمنا حواء في الأرض، وأنجبا أبناء، ثم تزوّج أبناؤهما، وأنجبوا أبناء آخرين، فأصبح هناك كثير من الناس، وهؤلاء الناس أصبح يتزوج كل رجل فيهم من امرأة ينجب منها أبناء.

ومن هؤلاء الأبناء أبوك وأمك اللذان أنجباك وأنجبا إخوتك.

٥. ماذا يريد الله منّا عندما خلقنا؟

عندما خلقنا الله يريد منّا أن نطيعه في كل ما يطلبه منّا، فإذا فعلنا ذلك فإن الله سوف يحبنا ويجعلنا نعيش في مكان جميل جدًّا بعد أن نموت، اسمه (الجنّة)، ومن لا يطيع الله يجعله يعيش في مكان سيئ جدًّا، اسمه (النار).

إننا عندما نطيع الله سوف نعيش مع بعضنا كل منّا يحب الآخر، ولا تكثر المشكلات بيننا، لذلك سنكون سعداء.

إن الله يحبنا، لذلك يطلب منّا أن نطيعه لكي نعيش سعداء.

٦. كيف أطيع الله؟

أي عمل طيب وخيِّر نقوم به نكون قد أطعنا الله بعملنا هذا.

فعندما نكون صادقين دائمًا ولا نكذب على أحد، نكون قد أطعنا الله.

وعندما لا نضرب أحدًا، ولا نقول كلامًا سيئًا، نكون قد أطعنا الله.

وعندما نصلي كل يوم، ونطيع والدينا دائمًا، نكون قد أطعنا الله.

وعندما نساعد الذين يحتاجون إلى المساعدة، فهذا عمل جميل، يحبه الله.

وكذلك عندما نكون متفوقين في المدرسة، يحبنا الله، ونكون قد أطعناه.

كل هذه الأعمال ـ وغيرها من الأعمال الطيبة ـ يحبها الله، وعندما نقوم بها، سوف يحبنا الله ونكون قد أطعناه.

التدريبات المنزلية

(١) أجب عن الأسئلة التالية: (سؤال شفهي)

١. متى ترى الشمس؟ ومتى ترى القمر؟

٢. اذكر ثلاثة من المخلوقات التي تراها من حولك.

٣. من الذي خلق أباك وأمك وإخوتك؟

٤. من هو أول إنسان خلقه الله؟ وما اسم زوجته التي حلقها معه؟

٥. لماذا خلقنا الله؟

(٢) أكمل الجمل التالية بما يناسبها من بين القوسين:

١. الشمس تظهر في ....، وتظل إلى نهاية العصر. (الظهر ـ الصباح)

٢. تعيش على هذه الأرض أنواع كثيرة من النباتات و.............. (العناكب ـ الحيوانات)

٣. الذي أوجد جميع ما نراه من حولنا هو .... (الله ـ الإنسان)

٤. الله يعلم .... (كل شيء ـ الأمور القليلة)

٥. عاش أبونا .... على هذه الأرض وأنجب أبناءه. (جبريل ـ آدم)

٦. إذا أطعنا الله دائمًا، سوف يدخلنا .... (الجنة ـ النار)

٧. إذا عملتُ عملاً طيّبًا أكون قد .... الله (عصيتُ ـ أطعتُ)

(٣) لون باللون الأخضر الأعمال التي يحبها الله:

طاعة الوالدين ـ الكذب على الناس ـ الصلاة ـ مساعدة الآخرين ـ الكلام السيىء ـ الاعتداء على الآخرين.

(٤) للحفظ: احفظ الآيتين التاليتين وردّدهما مرتين أمام معلمك:

- ﴿**اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾. [سورة السجدة، الآية: ٤].
- ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾، [سورة الذاريات، الآية: ٥٦].

(٥) مرِّرْ قَلَمَكَ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَانْتَسِخْهَا بِخَطِّكَ الجَمِيلِ فِي السَّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً:

إِنَّ اللهَ يُحِبُّنَا، لِذَلِكَ يَطْلِبُ مِنَّا أَنْ نُطِيعَهُ، لِكَيْ نَعِيشَ سُعَدَاءَ.

....

....

الدرس الثاني: الخير والشر في الحياة

١. لماذا كلّ هذه المخلوقات؟ إنها كثيرة جدًّا؟

إن الله خلق نباتات كثيرة جدًّا.

وخلق ـ كذلك ـ حيوانات كثيرة جدًّا، في البرّ والبحر.

وهذه المخلوقات من النباتات نعمة كبيرة من الله علينا، فنحن البشر نستفيد منها في حياتنا.

إنَّ الله لو لم يخلقها، لما كانت الطبيعة جميلة هكذا، وكذلك لم يستطع الإنسان أن يعيش على هذه الأرض.

إننا نأكل من النباتات التي خلقها الله، وكذلك من لحوم كثير من الحيوانات.

إننا نقول:

شكرًا لله على هذه النعم الكثيرة التي أعطانا إياها.

٢. هل خلق الله مخلوقات أخرى لا نراها أبدًا؟

نعم.

نحن لا نعلم جميع ما خلقه الله من مخلوقات؛ لأنها كثيرة جدًّا.

ولكن الله أخبرنا بأنه خلق مخلوقات لا نراها، ومن هذه المخلوقات:

(١) **الملائكة**، وهي تقوم بأعمال كثيرة من حولنا بأمر من الله تعالى، ولكننا لا نشعر بها؛ لأننا لا نراها، والملائكة مطيعون لله دائمًا.

والملائكة هم الذين يسجلون ما نقوم به من أعمال، فكل إنسان منّا عن يمينه ملك، وعن يساره ملك آخر، يقوم كل منهما بتسجيل ما نستحقه من حسنات أو سيئات.

(٢) الجن، وهؤلاء الجنّ نحن لا نراهم، فيهم المطيعون لله المؤمنون به، وفيهم السيئون الذين لا يطيعونه والعاصون له.

(٣) الشياطين، والشيطان هو الذي يحاول أن يوسوس للإنسان لكي يعصي الله، فهو مخلوق شرير، ويحب أن يرى الناس كلهم أشرارًا مثله، ولذلك علينا ألا نسمع لما يقوله لنا الشيطان، لأنه دائمًا يأمرنا بالشر.

٣. لماذا خلق الله الشيطان؟

عندما خلق الله أبانا (آدم) أمر جميع الملائكة أن يظهروا احترامهم له، فأمرهم أن يسجدوا له، فأطاع الملائكة ما أمرهم به الله.

وكان الشيطان يعيش مع الملائكة، ورفض أن يفعل ذلك، فغضب الله عليه وطرده من رحمته، وأخبره بأنه سيدخله النار يوم القيامة؛ لأنه لم يسجد لآدم.

عند ذلك غضب الشيطان وقال لله تعالى بأنه لن يدخل النار وحده، بل سيحاول أن يدخل عددًا كبيرًا من أبناء آدم معه النار.

إننا إذا فعلنا أعمالاً سيئة، سيفرح الشيطان، لأننا يمكن أن ندخل معه النار يوم القيامة، لذلك علينا دائمًا أن نطيع الله، حتى لا يفرح الشيطان.

٤. أنا لا أحب الشيطان أبدًا

كل واحد منّا لا يحبّ أن يستمع إلى ما يقوله له الشيطان، ولكن كيف يكون ذلك؟

علينا دائمًا أن نذكر الله تعالى.

فعندما نأكل نقول: بسم الله الرحمن الرحيم، وعندما ننتهي منه نقول: الحمد لله رب العالمين.

وعندما نفتح الكتاب، نقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

وعندما نبدأ أي عمل نقول: بسم الله الرحمن الرحيم، وإذا انتهينا من أي عمل نقول: الحمد لله رب العالمين.

كما أننا إذا قرأنا القرآن الكريم يبتعد عنّا الشيطان.

إننا عندما نذكر الله دائمًا سيكون ذلك بركة علينا، ويبتعد عنّا الشيطان.

٥. هل ترك اللهُ الناسَ للشياطين تضلّهم؟

لا.

قَامَ الشيطان بالعمل على أن يُضِلَّ أبناء آدم ـ عليه السلام ـ، وقد أطاعه عدد كبير منهم، فأصبح هؤلاء الذين أضلّهم يعبدون الأصنام والتماثيل بدلاً من أن يعبدوا الله سبحانه.

وعندما بدأ يكثر الذين يعبدون الأصنام، اختار الله بعضًا من الناس الصالحين والخيرين، وطلب منهم أن يأمروا الناس بأن يتركوا عبادة الأصنام وأن يعبدوا الله وحده.

وهؤلاء الذين يختارهم الله ليخبرونا بما يريده الله منّا نسميهم: الأنبياء أو الرسل.

وكل ما يقوله لنا الأنبياء يجب أن نطيعهم فيه؛ لأنهم يقولون لنا ما يطلبه الله منّا، فعندما نطيعهم يحبنا الله ويرضى عنّا، ويدخلنا الجنّة.

فالله لم يترك الناس للشيطان، بل أرسل إليهم أنبياء يحذرونهم من أفعال الشيطان، ويخبرونهم بما يريده الله وبما لا يريده.

إننا عندما نطيع الأنبياء نبتعد عن الشيطان، ونقترب من الله تعالى.

التدريبات المنزلية

(١) أجب عن الأسئلة التالية: **(سؤال شفهي)**

١. ماذا يستفيد الإنسان من المخلوقات الكثيرة التي تحيط به؟
٢. هناك مخلوقات كثيرة أوجدها الله، هل يعلم الإنسان جميع هذه المخلوقات؟
٣. اذكر ثلاثة من المخلوقات التي لا يراها الإنسان أبدًا.
٤. لماذا غضب الله من الشيطان وطرده من رحمته؟
٥. من الذي يسجّل ما نقوم به من أعمال سيئة أو حسنة؟
٦. ماذا أفعل لكي أبعد عنّي الشيطان؟
٧. لماذا نطيع الأنبياء الذين يرسلهم الله إلينا؟

(٢) ارْبِطْ الْكَلِمَةَ بِمَا يُنَاسِبُهَا فِي الْعَمُودَيْنِ المتَقَابِلَيْن التَّالِيَيْن:

المخْلُوقَات	◄	◄	مَنْ خَلَقَهُمُ اللهُ لِيُدِيرَ بِهِمُ الْكَوْنَ.
الملاَئِكَةُ	◄	◄	فِيهِمُ المطِيعُونَ وفِيهِمُ العَاصُونَ له.
الجِنُّ	◄	◄	الموْجُودَاتُ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ.
الشَّيَاطِينُ	◄	◄	أَنَاسٌ صَالِحُونَ يَخْتَارُهُمُ الله لِهِدَايَةِ النَّاسِ.
الأَنْبِيَاءُ	◄	◄	الَّذِينَ يُضِلّونَ النَّاسِ إِلَى الشَّرِّ.

(٣) أَكْمِلِ الجمَلَ التَّالِيَةَ بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنْ بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ:

١. نَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ .... الَّتِي أَعْطَانَا إِيَّاهَا. (الْكَثِيرَةِ – الْقَلِيلَةِ)

٢. .... لاَ يَعْصُونَ اللهَ أَبَدًا. (الملاَئِكَةُ – الجِنُّ)

٣. الشَّيْطَانُ .... الإِنْسَانَ إِلَى الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ. (يَهْدِي – يُضِلُّ)

٤. الشَّيْطَانُ رَفَضَ السُّجُودَ لِـ .... (الله – آدَمَ)

٥. إِذَا فَعَلْنَا أَعْمَالاً ....، سَيَحْزَنُ الشَّيْطَانُ. (سَيِّئَة – خَيِّرَةً)

٦. .... هُمُ الَّذِينَ يَهْدُونَ النَّاسَ إِلَى الخيْرِ. (الأَنْبِيَاءُ – الجِنُّ)

(٤) رَتِّبِ الأَحْدَاثَ التَّالِيَةَ كَمَا تَعَلَّمْتَهَا فِي الدَّرْسِ مِنْ خِلاَلِ وَضْعِ الأَرْقَامِ أَمَامَ كُلْ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي:

(....) كَانَ الشَّيْطَانُ يَعِيشُ مَعَ الملاَئِكَةِ يَعْبُدُ اللهَ.

(....) سَجَدَ الملاَئِكَةُ لآدَمَ، وَلَمْ يَسْجُدِ الشَّيْطَانُ مَعَهُم.

(....) خَلَقَ اللهُ آدَمَ.

(....) طَرَدَ اللهُ الشَّيْطَانَ مِنْ رَحْمَتِهِ.

(....) طَلَبَ اللهُ مِنَ الملاَئِكَةِ وَالشَّيْطَانَ أَنْ يَسْجُدُوا لآدَمَ.

(....) قَالَ الشيْطَانُ أَنَّهُ سَيُحَاوِلُ أن يُدْخِلَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ النَّارِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ.

(٥) اقْرَأِ الْقِصَّةَ التَّالِيَةَ، وَأَكْمِلِ الْفَرَاغَاتِ المتَعَلِّقَةَ بِهَا:

■ السّامِرِيُّ وَالنَّبِيُّ مُوسَى عليه السلام ■

كَانَ هُنَاكَ مَلِكٌ ظَالِمٌ اسْمُهُ (فِرْعَونُ)، وأَرَادَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِهِ، فأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ النَّبِيَّ مُوسَى عليه السلام لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ. فَصَدَّقَهُ بَعْضُهُم، وَكَانَ مِنْ هَؤُلاَءِ شَخْصٌ اسْمُهُ: السَّامِرِيُّ.

حَاوَلَ فِرْعَونُ أَنْ يُبْعِدَ النَّاسِ عَنِ النَّبِيِّ مُوسَى عليه السلام فَلَمْ يَسْتَطِع، لِذَلِكَ قَرَّرَ فِرْعَوْنُ التَّخَلُّصَ مِنْ مُوسَى وَقَوْمِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ طَلَبَ اللهُ مِنْ مُوسَى أَنْ يَهْرُبَ مَعَ الَّذِينَ صَدَّقُوهُ إِلَى مَنْطِقَةٍ اسْمُهَا سِينَاءُ، فَهَرَبُوا وَلَحِقَهُمْ فِرْعَونُ، وَلَكِنَّ اللهَ أَغْرَقَ فِرْعَونَ فِي الْبَحْرِ، وَعَاشَ مُوسَى مَعَ قَوْمِهِ بِسَلاَمٍ.

بَعْدَ مُدَّةٍ، أَمَرَ اللهُ مُوسَى أَنْ يَغِيبَ عَنْ قَوْمِهِ لِيَعْبُدَهُ فِي أَحَدِ الجبَالِ، وَفِي هَذِهِ المدَّةِ الَّتِي غَابَ فِيهَا مُوسَى عَنْ قَوْمِهِ، وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ لِلسَّامِرِيِّ أَنْ يَصْنَعَ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى شَكْلِ عِجْلٍ، وَأَنْ يَطْلُبَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ بَدَلاً مِنَ اللهِ. وَقَدْ فعَلَ السَّامِرِيُّ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

عِنْدَمَا رَجَعَ مُوسَى عليه السلام وَجَدَ قِسْمًا مِنْ قَوْمِهِ يَعْبُدُونَ الْعِجْلَ بِسَبَبِ السَّامِرِيِّ، فَدَعَا عَلَيْهِ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَاقَبَهُ، فَأَصْبَحَ تَائِهًا فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

أَكْمِلِ الجمَلَ التَّالِيَةَ:

١. اسْمُ الحاكِمِ الظَّالِمِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ: ....

٢. النَّبِيُّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ فِي الْقِصَّةِ هُوَ: ....

٣. هَرَبَ النَّبِيُّ مُوسَى عليه السلام وَقَوْمُهُ إِلَى مَنْطِقَةٍ اسْمُهَا: ....

٤. ذَهَبُ مُوسَى عليه السلام إِلَى .... لِيَعْبُدَ اللهَ وَحِيدًا.

٥. عَمِلَ السَّامِرِيُّ مِنَ الذَّهَبِ مَا يُشْبِهُ .... لِيَعْبُدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

٦. السَّامِرِيُّ أَطَاعَ .... وَلَمْ يُطِعِ اللهَ.

(٦) مَرِّرْ قَلَمَكَ عَلَى الْعِبَارَةِ التَّالِيَةِ وَانْتَسِخْهَا بِخَطِّكَ الجَمِيلِ فِي السَّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً:

إِنَّنَا نُطِيعُ أَنْبِيَاءَ اللهِ وَنَبْتَعِدُ عَنْ طَاعَةِ الشَّيطَانِ.

....

الدرس الثالث: الأنبياء

١. كيف يكلّم الله النبي؟

إذا أراد الله أن يرسل إلى الناس نبيًّا، يختار أفضل إنسان في ذلك الوقت، ويرسل إليه مَلَكًا من الملائكة، اسمه: (جِبْرِيل).

وعندما يأتي المَلَكُ جبريل إلى هذا الإنسان يخبره بأنه ملك أرسله الله إليه، ويخبره بأن الله قد اختاره أن يكون من الأنبياء، ويقول له ما يطلبه الله منه.

ويظلّ (جبريل) ينزل على النبي منذ ذلك الوقت، ويخبره بما يريده الله منه.

فكل الأشياء التي يطلبها الأنبياء من الناس أو يخبرونهم بها هي من الله سبحانه.

وتسمى الأوامر التي يأمرنا بها الله ويبلّغها الأنبياء إلى الناس: دينًا، وقد جعل الله لكل دين يأتي به أحد الأنبياء اسمًا يختلف عن الدين الآخر.

وديننا الذي أتى به نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ اسمه: (الإسلام).

٢. كيف نعرف الأنبياء؟

لقد اختار الله أنبياء كثيرين، طلب منهم أن يبلغوا أقوامهم ما يريده الله منهم، وكان آخر نبي اختاره الله ليقوم بهذه المهمّة هو نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

أ. المعجزة

لذلك نحن الآن لن يأتي نبي لنحتار كيف نعرفه، ولكن الذين كانوا يعيشون في تلك الأزمنة كان يختار الله أفضل إنسان بينهم ليكون نبيًّا فيهم، ويعطيه معجزة، وهذه المعجزة أمر يقوم به النبي لا يستطيع أي إنسان أن يقوم به، وتكون المعجزة هي الدليل الذي يثبت أن الذي يتحدث إلى الناس هو نبي مرسل من الله تعالى.

وقد ذكر لنا الله في القرآن الكريم معجزات بعض الأنبياء، مثل: النبي إبراهيم ـ عليه السلام ـ الذي جعل الله النار التي ألقي فيها نارًا باردةً لا تُحْرِق.

وأخبرنا القرآن الكريم عن العصا التي تحولت إلى ثعبان على يد النبي موسى ـ عليه السلام ـ، وكذلك أخبرنا عن النبي صالح ـ عليه السلام ـ الذي أخرج لقومه جملاً من الصخرة، وغيرها من المعجزات الكثيرة.

وكانت معجزة النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ هي القرآن الكريم، لأنه كتاب لا يستطيع أحد من البشر أن يكتب مثله.

وعندما يأتي الأنبياء بهذه المعجزات يصدقهم القليل من قومهم، ويكذبهم الباقون.

ب. الأنبياء صادقون

والأنبياء يصدّقهم الناس الذين أرسلوا إليهم، ليس لأنهم أتوا إليهم بالمعجزة فقط، وإنما لأن الأنبياء كانوا دائمًا صادقين مع الناس ولا يكذبون على أحدٍ أبدًا، فالناس قد تعودوا منهم الصدق، ونبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان مشهورًا بأنه الصادق الأمين، لذلك عندما قال لأهل مكّة أنه نبي، صدقه البعض منهم، لأنه قد اشتهر عنه أنه صادق دائمًا.

٣. لماذا يصبح هؤلاء أنبياء؟

الشيطان لا يحبّ من الإنسان أن يطيع الله، لذلك يحاول أن يغوي الناس ليقوموا بأعمال الشرّ، ومِنَ المؤسف أن كثيرًا من الناس يستجيبون للشيطان، وتنتشر أعمال الشرّ بينهم.

ولكي يعود الناس إلى فعل الخير، يختار الله من الناس أحسن إنسان منهم ليكون هو النبي الذي يحاول أن يُرْجِعَ قومه إلى فعل الخير وطاعة الله.

فهؤلاء الأنبياء لم يصبحوا أنبياء إلا بعدما اختارهم الله لذلك.

كما أن الذين يختارهم ليكونوا أنبياء هم من الذين يحبون الناس كثيرًا، ودائمًا يتمنون لهم الخير، لذلك هم ينزعجون كثيرًا عندما يرون الناس يبتعدون عن الله ويتّبعون الشيطان.

إنهم عندما يختارهم الله لهذه المهمّة يؤدّونها بحب وإخلاص، لأنهم يتألمون عندما يرون الشرّ هو المنتشر بين الناس.

إننا نحبّ أنبياء الله كثيرًا، لأنهم يحبوننا ويحبون لنا الخير دائمًا.

٤. أين هؤلاء الأنبياء الآن؟

جميع أنبياء الله بشر مثلنا، ونحن البشر لا نعيش إلى الأبد، فكل إنسان سوف يموت في يومٍ من الأيام، والأنبياء كذلك يتقدّمون في السنّ ويتوفاهم الله[١]، وكان آخر الأنبياء محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قد توفاه الله قبل سنين طويلة، ونحن عادةً ما نتذكّر يوم وفاته في ٢٨/ صفر من كلّ عام.

٦. ماذا كان يفعل الأنبياء؟

قبل أن ينزل الملك جبريل على النبي، يعيش هذا النبي حياة عادية مثل بقية الناس، ولكنه يكون معروفًا بين قومه بالسيرة الحسنة والتعامل الطيب مع الناس.

أما بعد أن يختاره الله للنبوة، يشعر بأنه مسؤول عن هداية هؤلاء الناس إلى عبادة الله وإلى فعل الخيرات أكثر من السابق، فيقوم بعرض ما أنزله الله عليه على قومه والقريبين منه، فيصدّق بعضهم ويكذّب البعض الآخر، وذلك لأن ما يقوله لهم النبي يكون جديدًا وغريبًا عليهم، لذلك يقوم بعضهم بالسخرية مما يقوله الأنبياء ومعارضته، مع أن جميع الأنبياء كانوا معروفين بالصدق والسيرة الحسنة بين الناس.

ولكنّ الذين يصدقون دعوة الأنبياء يلتفون حولهم، ويحبونهم كثيرًا، كما أن الأنبياء يتعاملون معهم بمحبّة وأخلاق حسنة واحترام.

ويظلّ النبي يوجّه أصحابه ويعلمهم الدين الذي أتى به بشكل صحيح كما أنزله الله عليه إلى أن يتوفاه الله.

٧. التوراة والإنجيل والقرآن

الله خلق الناس ويحبّ لهم الخير والصلاح دائمًا، لذلك أرسل إليهم الأنبياء الذين يهدونهم إلى الخير والعمل الصالح، ولكي يظلّ الناس يعبدون الله بالطريقة الصحيحة بعدما يرحل عنهم النبي، يطلب الله من بعض الأنبياء أن يكتبوا ما ينزله عليهم في كتاب يظل بعدهم، يقرأه الناس ويعملون بما فيه.

ومن هذه الكتب: التوراة الذي نزل على النبي موسى ـ عليه السلام ـ، والإنجيل الذي نزل على النبي عيسى ـ عليه السلام ـ، والقرآن الكريم الذي نزل على نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ.

ولذلك نحن نقرأ القرآن الكريم، ونحاول أن نعمل بما فيه. ومن يقوم بذلك يكون قد أطاع الله؛ لأنه يعمل بما طلبه الله منه في كتابه الذي أنزله على النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) نبي الله عيسى ـ عليه السلام ـ لم يتوفَّ، وقد رفعه الله إليه، ويمكن للمعلم العزيز أن يشير إلى ذلك.

التدريبات المنزلية

(١) أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ: (شَفهي)

١. مَنِ الَّذِي يُرْسِلُهُ اللهُ لِيُحَدِّثَ الأَنْبِيَاءَ؟
٢. إِلَى مَتَى يَظَلُّ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ؟
٣. مَاذَا نُسَمِّي الأَوَامِرَ الَّتِي يَأْمُرُنَا بِهَا اللهُ وَيُبَلِّغُهَا الأَنْبِيَاءُ إِلَى النَّاسِ؟
٤. مَا اسْمُ الدِّينِ الَّذِي أَتَى بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟
٥. كَيْفَ كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذَا نَبِيٌّ؟
٦. اذْكُرْ مُعْجِزَةً حَدَثَتْ لأَحَدِ الأَنْبِيَاءِ؟ وَمَا اسْمُ هَذَا النَّبِيِّ؟
٧. لِمَاذَا أَصْبَحَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْبِيَاءُ؟
٨. مَتَى تَكُونُ ذِكْرَى وَفَاةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟
٩. إِلَى مَتَى يَظَلُّ النَّبِيُّ يَدْعُو قَوْمَهُ وَيُعَلِّمُهُم تَعَالِيمَ دِينِهِم؟
١٠. مَا هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي احْتَفَظَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟

(٢) اخْتَرْ مِنْ بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ مَا يُنَاسِبُ الْمَكَانَ الْفَارِغَ فِي الْجُمَلِ التَّالِيَةِ:

١. يُكَلِّمُ اللهُ النَّبِيَّ .... (بِوَاسِطَةِ جِبْرِيلَ – مُبَاشَرَةً)
٢. المُعْجِزَةُ دَلِيلٌ عَلَى .... النَّبِيِّ. (صِدْقِ – كَذِبِ)
٣. الأَنْبِيَاءُ دَائِمًا .... عِنْدَ قَوْمِهِم. (صَادِقُون – مَرِحُونَ)
٤. الشَّيْطَانُ لاَ يُحِبُّ مِنَ الإِنْسَانِ أَنْ .... (يَعْصِيَ – يُطِيعَ)
٥. النَّبِيُّ يَقُومُ .... أَصْحَابِهِ. (بِتَعْلِيمِ – بِكِتَابَةِ)
٦. الكِتَابُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ: .... (الإِنْجِيلُ – القُرْآنُ)

(٣) وَصِّلْ بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ:

الكتاب		النبي
الْقُرْآن		النَّبِيُّ مُوسَى عليه السلام
الزَّبُورُ		النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ
الإِنْجِيلُ		النَّبِيُّ عِيسَى عليه السلام
التَّوْرَاةُ		النَّبِيُّ دَاوُدُ عليه السلام

(٤) ضَعْ عَلاَمَة (✓) أَمَامَ مَا يَفْعَلُهُ الأَنْبِيَاءُ و(×) أَمَامَ مَا لاَ يَفْعَلُونَه:

	☑	☒
١. يُنْزِلُ اللهُ عَلَيْهِم كِتَابًا مِنْ عِنْدِهِ.	☐	☐
٢. يَأْخُذُونَ أَمْوَالاً مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَصَدِّقُونَهُمْ.	☐	☐
٣. يَأْتُونَ بِالْمُعْجِزَاتِ.	☐	☐
٤. لاَ يَجْلِسُونَ كَثِيرًا مَعَ النَّاسِ.	☐	☐
٥. يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ مِنَ اللهِ.	☐	☐
٦. يَخَافُونَ مِنَ الحُكَّامِ الظَّالِمِينَ.	☐	☐

(٥) اقْرَأِ الْقِصَّةَ التَّالِيَةَ، وَأَكْمِلِ الْفَرَاغَاتِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِهَا:

كَانَ فِرْعَونُ حَاكِمًا ظَالِمًا، فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ النَّبِيَّ مُوسَى لِيَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ وَأَلاَّ يَظْلِمَ النَّاسِ.

ذَهَبَ مُوسَى عليه السلام إِلَى فِرْعَونَ وَقَالَ لَهُ مَا طَلَبَهُ اللهُ مِنْهُ.

فَقَالَ فِرْعَوْنُ: كَيْفَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نُصَدَّقَكَ وَنَعْرِفَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ؟

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَدِيَّ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ. فَطَلَبَ فِرْعَوْنُ الدَّلِيلَ.

وَهُنَا رَمَى مُوسَى الْعَصَا الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَتَحَوَّلَتْ فَوْرًا إِلَى ثُعْبَانٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ شَدِيدَة الْبَيَاضِ.

وَقَدِ انْدَهَشَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ فِرْعَونَ، وَلَكِنَّ فِرْعَونَ لَمْ يُصَدِّقْ نَبِيَّ اللهِ مُوسَى، فَعَاقَبَهُ اللهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَغْرَقَهُ فِي الْبَحْرِ.

[*] أَكْمِلِ الجُمَلَ التَّالِيَةَ:

١. اسمُ النَّبِيِّ هُوَ: ....

٢. المعْجِزَتَانِ هُمَا: .... وَ ....

٣. فِرْعَوْنُ .... بِمَا قَالَهُ لَهُ النَّبِيُّ مُوسَى عليه السلام.

(٦) مَرِّرْ قَلَمَكَ عَلَى الْعِبَارَةِ التَّالِيَةِ وَانْتَسِخْهَا بِخَطِّكَ الجَمِيلِ فِي السَّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً:

إِنَّنَا نُحِبُّ أَنْبِيَاءَ اللهِ، لأَنَّهُمْ يُحِبُّونَ لَنَا الخيْرَ.

....

الدرس الرابع: الأئمة عليهم السلام

١. قصّة نبينا محمد

كان أهل مكّة يعبدون الأصنام، لذلك أرسل الله إليهم النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ليهديهم إلى العبادة الصحيحة، وهي عبادة الله سبحانه.

في البداية لم يصدّقه إلا القليل من أهل مكة، وكان ابن عمّه الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ أول من صدّقه منهم، وعندما هاجر النبي من مكّة إلى المدينة بدأ الذين يصدقونه يصبحون أكثر من السابق بكثير، وأحس المشركون في مكّة أنهم ضعاف أمام النبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الذين صدّقوه بدأوا يكثرون.

وكان طوال هذه المدّة التي بلغت ٢٣ سنة والتي عاشها النبي محمد يدعو قومه إلى الإسلام ينزل عليه الملك جبريل ويقرأ عليه القرآن الكريم، والنبي يحفظه ويبلغه إلى المسلمين الذين يقوم البعض منهم بكتابته، إلى أن وصل إلينا اليوم. فهو القرآن نفسه الذي نقرأه اليوم في المدرسة وفي المساجد والحسينيات وفي منازلنا.

٢. قبل أن يتوفى النبي محمد

بعدما رحل نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من مكّة إلى المدينة، كان من الصعب عليه في البداية أن يرجع إلى بلدته الأولى مكّة، ولكن أنصاره والمؤمنين به بدأوا يزدادون مع مرور الأيام، وهو الأمر الذي جعله قويًّا جدًّا، لذلك عندما أراد أن يذهب إلى مكّة المكرّمة لأداء الحج، لم يستطع أهل مكّة أن يمنعوه من ذلك، لأنه كان يتفوّق عليها في القوة وإخلاص أنصاره له، بحيث كانت قريش تخاف أن تعترض على طلبه هذا.

وعندما توجّه إلى الحج ذهب معه عدد كبير جدًّا من المسلمين، لأنهم كانوا يحبون أن يروا كيف يحجّ النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، ويتعلموا منه ذلك.

٣. النبي يودّع المسلمين

بعدما انتهى نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من الحج، أمر أصحابه بعدم الذهاب إلى بلدانهم التي أتوا منها قبل أن يحدثهم في أمر مهم، فاجتمع المسلمون في مكان يسمّى (غدير خمّ)، وأنصتوا إلى ما يقوله النبي إليهم، حيث وقف الرسول أمام المسلمين وأخبرهم بأنه يعلم أنه سوف يتوفاه الله قريبًا.

وقد حزن المسلمون وهم يسمعون هذا الخبر المؤلم، لأنهم كانوا يحبون نبيهم كثيرًا، لأنه كان رجلاً صالحًا بينهم، وكان يتعامل معهم أحسن معاملة، ولأنه هو من هداهم إلى هذا الدين الجديد.

ولكنه أخبرهم أنه عندما يرحل سيكون هناك شخص من بينهم عليهم أن يطيعوه كما كانوا يطيعونه، ويسمعوا له كما كانوا يسمعون للنبي، وهذا الشخص هو الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.

وبعدما أخبرهم النبي بذلك، أمرهم بأن ينصبوا خيمة، وأن يقف فيها الإمام علي، وطلب منهم جميعًا أن يسلموا عليه، ويقولون له: «السلام عليك يا أمير المؤمنين».

٤. الإمام علي بعد النبي

آخر نبي أرسله الله تعالى إلى الناس هو نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، ولذلك لا يوجد نبي بعده.

ولكن النبي قبل أن يتوفى أمره الله أن يختار الإمام علي بن أبي طالب ليكون مكانه في المسلمين، فإذا احتاج المسلمون بعده إلى أي أمر في الدين يسألون الإمام علي، لأنه كان أعلم أصحاب النبي في الدين الإسلامي.

ونحن نسمي الذي يأتي بعد النبي ويكون مكانه في المسلمين: «إمامًا»، ولذلك نقول: «**الإمام علي**».

[❋] كيف تصرف الإمام علي بعد النبي؟

الأئمة مثل الأنبياء، يحبون الخير للناس جميعًا، ويحبون أن يقدموا لهم كل ما ينفعهم في هذه الحياة، ولكنهم لا يجبرونهم على ذلك.

فالنبي محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ آمن به الناس بإرادتهم، وأحبوه كما أحبهم وأخلص إليهم، وعندما توفي النبي لم يحكم المسلمين الإمام علي عليه السلام في البداية، ولكنه كان يقوم بأي عمل لمصلحة المسلمين وفيه الخير لهم، لأنه كان يحب الخير للناس جميعًا.

وعندما رأى المسلمون ذلك من الإمام علي، طلبوا منه أن يكون هو رئيسهم، لأنه الأفضل بينهم.

وعندما أصبح هو الحاكم عليهم، أصبحت السنوات التي حكم فيها أفضل السنوات التي مرّت على المسلمين، لأنه كان عادلاً بين الناس جميعًا، ولم يفرّق بينهم.

٥. بعد الإمام علي

الإمام علي ـ عليه السلام ـ هو أول إمام بعد نبينا محمد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ، وقد أمر الله المسلمين أن يتبعوا جميع ما يقوله نبينا محمد والأئمة من بعده، وهم ١٢ إمامًا، أولهم الإمام علي وآخرهم إمامنا الإمام المهدي ـ عليه السلام.

ولو أطاع جميع الناس بعد النبي هؤلاء الأئمة الاثني عشر، لكان الناس كلهم بخير وسعادة اليوم، وإلى يوم القيامة.

وهؤلاء الأئمة الاثنا عشر هم:

١. الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.
٢. ابنه الإمام الحسن ـ عليه السلام ـ.
٣. أخوه الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ.
٤. ابنه الإمام علي بن الحسين السجّاد ـ عليه السلام ـ.
٥. ابنه الإمام محمد بن علي الباقر ـ عليه السلام ـ.
٦. ابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق ـ عليه السلام ـ.
٧. ابنه الإمام موسى بن جعفر الكاظم ـ عليه السلام ـ.
٨. ابنه الإمام علي بن موسى الرضا ـ عليه السلام ـ.
٩. ابنه الإمام محمد بن علي الجواد ـ عليه السلام ـ.
١٠. ابنه الإمام علي بن محمد الهادي ـ عليه السلام ـ.
١١. ابنه الإمام الحسن بن علي العسكري ـ عليه السلام ـ.
١٢. ابنه الإمام محمد بن الحسن المهدي ـ عليه السلام ـ.

وأنت ـ عزيزي الطالب ـ ترى أن كل إمام من هؤلاء هو ابن الإمام الذي قبله، وقد اعتنى أئمتنا بأبنائهم كثيرًا وعلموهم ليكونوا أفضل الناس وأحسنهم وأعلمهم بالإسلام، لذلك نحن نطيعهم؛ لأنهم أعلم المسلمين بهذا الدين، وأكثرهم حرصًا عليه.

وقد قام هؤلاء الأئمة بجميع ما أمرهم الله به، وكانوا دائمًا يوجهون الناس إلى فعل الخير وطاعة الله سبحانه، كما أنهم كانوا يجيبون الناس عن أسئلتهم، ولولا وجودهم لكانت كثير من تعاليم الدين وأحكامه اختفت ولم يعمل بها المسلمون، فهم الذين حفظوا الدين من الضياع والنسيان والتغيير.

٦. إمامنا المهدي

آخر إمام من أئمتنا الاثني عشر هو الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ الذي ولد قبل ١٢٠٠ سنة تقريبًا، ولكن الذين كانوا يحكمون المسلمين في ذلك الزمان الذي ولد فيه إمامنا المهدي كانوا يريدون قتله والتخلص منه، ولذلك أخفاه الله سبحانه منذ ذلك الوقت، وهو الآن موجود ومحفوظ بعناية الله واهتمامه، ولن يظهر إلى الناس إلا عندما يطلب الله منه ذلك.

وعندما يظهر إمامنا المهدي ـ عليه السلام ـ فإنه سيحكم العالم كله، وعند ذلك سينتشر الخير والعدل والسعادة بين الناس ويعيشون في طمأنينة وراحة.

التدريبات المنزلية

(١) أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ: (شَفَهِي)

١. إِلَى مَنْ أُرْسِلَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ؟

٢. إِلَى أَيْنَ هَاجَرَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ؟

٣. كَمْ سَنَةً ظَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى الإِسْلاَمِ؟

٤. لِمَاذَا لَمْ يَمْنَعْ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا مِنْ دُخُولِهَا عِنْدَمَا أَرَادَ الحَجَّ؟

٥. بَعْدَمَا أَدَّى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ الحجَّ طَلَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ الانْتِظَارَ، لِمَاذَا؟

٦. مَا الَّذِي طَلَبَهُ النَّبِيُّ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي غَدِيرِ خُمٍّ؟

٧. مَنْ هُوَ أَوَّلُ إِمَامٍ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ؟

٨. كَمْ إِمَامٍ بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ؟

٩. مِنْ هُوَ آخِرُ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّتِنَا؟

(٢) اخْتَرْ مِنْ بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ مَا يُنَاسِبُ المكَانَ الْفَارِغَ فِي الجُمَلِ التَّالِيَةِ:

١. كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَبْلَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ يَعْبُدُونَ .... (اللهَ ـ الأَصْنَامَ)

٢. إِنَّ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ النَّبِيَ مُحَمَّدًا الإِمَامُ .... (عَلِيٌّ ـ الحَسَنُ)

٣. ذَهَبَ مَع النَّبِيِّ إِلَى الحجِّ عَدَدٌ .... مِنَ المُسْلِمِينَ. (قَلِيلٌ ـ كَثِيرٌ)

٤. بَعْدَ الحجِّ تَوَقَّفَ المسْلِمُونَ عِنْدَ .... (غَدِيرِ خُمٍّ ـ بِئْرِ زَمْزَمٍ)

٥. نُسَمِّي الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ النَّبِيِّ وَيَكُونُ مَكَانَهُ فِي المسْلِمِينَ: .... (إِمَامًا ـ نَبِيًّا)

٦. بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ .... إِمَامًا. (٢٢ ـ ١٢)

٧. آخِرُ إِمَامٍ مِنَ الأَئِمَّةِ الاثْنَيْ عَشَرَ هُوَم الإِمَامُ .... (المَهْدِي ـ الْعَسْكَرِي)

(٣) لَوِنْ بِالأَخْضَرِ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ وَصَدَّقُوهُ:

أَهْلُ مَكَّةَ ـ أَهْلُ المَدِينَةِ ـ الإِمَامُ عَلِيٌّ ـ عَمُّهُ أَبُو جَهْلٍ ـ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ

(٤) ضَعْ عَلاَمَةَ (✓) عَلَى مَا يَقُومُ بِهِ الإِمَامُ وَ(×) عَلَى مَا لاَ يَقُومُ بِهِ:

	☑	☒
١. يُنْزِلُ اللهُ عَلَيْهِم كِتَابًا مِنْ عِنْدِهِ.	☐	☐
٢. يُحِبُّ الخَيْرَ لِلنَّاسِ.	☐	☐
٣. يُجْبِرُ النَّاسَ عَلَى طَاعَتِهِ.	☐	☐
٤. يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الدِّينِ.	☐	☐
٥. يَظْلِمُ النَّاسَ.	☐	☐
٦. يَعْصِي اللهَ.	☐	☐
٧. يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ.	☐	☐
٨. تَجِبُ طَاعَتُهُ.	☐	☐

(٥) مرِّرْ قَلَمَكَ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَانْتَسِخْهَا بِخَطِّكَ الجمِيلِ فِي السَّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً:

عَنْدَمَا يَظْهَرُ إِمَامُنَا المَهْدِي ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ سَيَنْشُرُ الخَيْرَ وَالْعَدْلَ وَالسَّعَادَةَ بَيْنَ النَّاسِ جَمِيعًا.

....

....

الدرس الخامس: يوم القيامة

١. كل إنسان يموت

الإنسان يبدأ حياته جنينًا في رحم أمه، ويبقى هناك تسعة أشهر، وعندما تلده أمه يبدأ بالنمو، فيبدأ يتعلم الحركة والكلام والأكل والشرب، إلى أن يبدأ بالاعتماد على نفسه في كل شيء عندما يصبح صبيًا في مثل أعماركم يا أعزائي.

ويظلّ ينمو ويكبر إلى أن يصبح رجلاً شابًّا، فيتزوج وينجب الأبناء.

وهذا الرجل يبدأ بالتقدّم في العمر، إلى أن يصبح عجوزًا، وفي هذه الحالة تبدأ صحته بالتأخر، ويعاني من الأمراض الكثيرة والتعب، إلى أن يتوفاه الله.

وكل إنسان منّا يعيش بهذه الطريقة، لذلك فإن جميع الناس يموتون.

٢. كيف يموت الإنسان؟

لكل إنسان ـ والحيوانات كذلك ـ روح جعلها الله في جسده، ولولا وجود هذه الروح لما عاش الإنسان، ولما استطاع أن يتنفس وأن يبقى على قيد الحياة.

وهذه الروح لا نراها، ولكننا نعيش بها، وعندما يأتي الوقت الذي قدّره الله لأي إنسان أن يموت فيه، يأمر أحد الملائكة ـ وهو عزرائيل ـ بأن يأخذ روح هذا الإنسان من جسده، فيتوفى ذلك الإنسان بمجرّد أن تخرج روحه منه.

وقد أمرنا الله سبحانه بأن نحترم الإنسان الميت، فإذا مات الإنسان يغسله المسلمون ويصلون عليه، ويدفنونه في مقابرهم، ويزوره أقرباؤه وأصدقاؤه ويقرؤون له القرآن الكريم.

والإنسان عندما يحترم الميت ويؤدي له هذه الأعمال يعطيه الله ثوابًا كثيرًا.

٣. ماذا يحدث للميت؟

بعد أن يتوفى الإنسان ويُدفَن في قبره، يحاسبه الله على ما فعله قبل أن يموت، فإذا كان إنسانًا طيّبًا مطيعًا لله، فإن الله سينعم عليه، ويكون قبره مكانًا جميلاً مثل الجنّة التي وعده الله بها يتمتّع فيه إلى أن يبعثه الله يوم القيامة ويدخله الجنّة الحقيقية.

وإذا كان إنسانًا سيئًا، فإن الله يعاقبه في قبره، ويكون هذا القبر مثل النار التي سيحرقه الله بها يوم القيامة، وسيبقى يتعذّب في القبر إلى أن يبعثه الله يوم القيامة، وسيدخله الله النار؛ لأنه كان إنسانًا عاصيًا في الدنيا.

وكل إنسان منا لا يحبّ أن يعذّبه الله في قبره أو يوم القيامة، لذلك علينا أن نكون أناسًا طيبين، لكي ننعم برضا الله وثوابه، سواءً في القبر أو يوم القيامة. وعلينا أن ندعو الله دائمًا أن يجعلنا من عباده الصالحين الطيبين.

٤. متى يأتي يوم القيامة؟

لا أحد يعلم متى يأتي يوم القيامة.

لكننا نعلم أنه سيكون بعد أن يأمر الله أحد الملائكة ـ وهو ميكائيل ـ أن ينفخ في بوق بصوت عالٍ جدًّا، بحيث إذا سمعه الناس يموتون جميعهم، ولا يبقى أحد حيًّا إلا الله سبحانه، وبعد أن يموت الجميع، يأمر الله ميكائيل من جديد أن ينفخ في البوق، ويقوم كل الناس الذين خلقهم الله ليحاسبهم، فيدخل بعضهم في الجنّة والبعض الآخر يدخله النار.

٥. كيف سيحاسب الله الناس يوم القيامة؟

يوم القيامة لم يأتِ بعدُ، ونحن لا نعرف كيف سيحاسب الله الناس، ومَنْ يعلم ذلك هو الله فقط.

ولكن الله أخبرنا في القرآن الكريم ببعض ما سيحدث في ذلك اليوم.

ومما أخبرنا به أن الله في يوم القيامة سيعطي الناس كتبًا مكتوبًا فيها أعمال كل إنسان منهم، فمَن تكون أعمال حسنة سيعطيه الله كتابه في يده اليمنى، وبعد ذلك سيدخله الجنّة، ومن تكون أعماله سيئة، سيعطيه كتابه في يده اليسرى، ويدخله النار.

٦. الجنّة والنار

لقد أخبرنا الله عن الجنّة أشياء كثيرة، وكلها تتحدث عن أن الجنة مكان جميل جدًّا، يحصل فيه الإنسان على جميع ما يتمنّاه، ولا يحسّ فيه بالتعب أو بالبرد، ويعيش هناك سعيدًا إلى الأبد.

كما أن الله أخبرنا في آيات القرآن الكريم عن النار بأنها مكان سيئ جدًّا، وفيه من العذاب والقسوة ما لا يتحمّله الإنسان، والذين يعذبون فيها يظلون في هذا العذاب إلى الأبد.

التدريبات المنزلية

(١) أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ التَّالِيَةِ: (شَفَهِي)

١. كَيْفَ يَمُوتُ كُلُّ إِنْسَانٍ؟
٢. إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ، أَيْنَ يَدْفُنُهُ المسْلِمُونَ؟
٣. هَلْ يُعَاقِبُ اللهُ الإِنْسَانَ فِي قَبْرِهِ؟ كَيْفَ ذَلِكَ؟
٤. مَتَى يَأْتِي يَوْمُ الْقِيَامَةِ؟
٥. مَنِ الَّذِينَ يُعْطِيهِمُ اللهُ كِتَابَ أَعْمَالِهِمْ فِي يَدِهِمُ الْيُمْنَى؟
٦. أَيْنَ يَعِيشُ الإِنْسَانُ المؤْمِنُ الَّذِي أَطَاعَ اللهَ؟

(٢) اخْتَرْ مِنْ بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ مَا يُنَاسِبُ المكَانَ الْفَارِغَ فِي الجمَلِ التَّالِيَةِ:

١. الإِنْسَانَ يَبْدَأُ حَيَاتَهُ .... فِي بَطْنِ أُمِّهِ. (طِفْلاً ـ جَنِينًا)
٢. كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا سَوْفَ .... (يَبْقَى حَيًّا ـ يَمُوتُ)
٣. لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَحَيْوَانٍ .... (رُوحٌ ـ لَوْنٌ)
٤. أَمَرَنَا اللهُ أَنْ .... الإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ. (نَحْتَرِمَ ـ نُلْقِي)
٥. إِذَا تُوُفِّيَ الإِنْسَانُ الخيِّرُ .... اللهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ. (يُنْعِمُ ـ يَقْسُو)
٦. لا أَحَدَ .... يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ اللهُ. (يَعْلَمُ ـ يَخْرُجُ)
٧. إِذَا جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنْفَخُ فِي الْبُوقِ .... (مِيكَائِيل ـ عِزْرَائِيل)
٨. الجنَّةُ مَكَانٌ .... جِدًّا. (سَيِّئٌ ـ جَمِيلٌ)

(٣) لِلْحِفْظِ: احْفَظِ الآيَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ وَرَدِّدْهُمَا مَرَّتَيْنِ أَمَامَ مُعَلِّمِكَ:

- ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾. [سورة الرحمن، الآية: ٢٦].
- ﴿**وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ**﴾. [سورة الحج، الآية: ٧].

(٤) ضَعْ خَطًّا تَحْتَ مَا هُوَ مِنْ أَحْدَاثِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيمَا يَأْتِي:

النَّفْخُ فِي الْبُوقِ ـ سُجُودُ المَلائِكَةِ لآدَمَ ـ إِعْطَاءُ الْكُتُبِ عَلَى النَّاسِ ـ دُخُولُ الجنَّةِ ـ دُخُولُ النَّارِ ـ صَوْمُ رَمَضَانَ ـ عِيدُ الْفِطْرِ

(٥) مرِّرْ قَلَمَكَ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَانْتَسِخْهَا بِخَطِّكَ الجَمِيلِ فِي السَّطْرِ الَّذِي يَلِيهِ مَرَّةً وَاحِدَةً:

يَقُومُ كُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللهُ لِيُحَاسِبَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

....

القسم الثالث

الأخلاق

الدرس الأول: الوقت

أهمية المحافظة على الوقت

ساعات اليوم كثيرة، ولنستطيع أداء جميع أعمالنا بيسر وسهولة يجب أن نحافظ على هذه الساعات من الضياع.

وعلينا أن نكون أقوياء ونتحمل نتيجة أعمالنا، فعلينا أن نستفيد من ساعات اليوم بالشكل الذي أراده الله تعالى منَّا. ولأجل ذلك علينا أن ننظم وقتنا، وقتًا للعب، ووقتًا للمذاكرة، ووقتًا للراحة، ووقتًا لزيارة أقاربنا، ووقتًا لأداء واجبات أخرى كثيرة.

تنظيم الوقت

من الدروس التي لا بد أن نتعلمها الآن أن نؤدي كل عمل في وقته، ونعطي كل عمل من الأعمال أولوية حسب أهميته، بأن يكون اللعب في وقت، والمذاكرة في وقت، وأيضًا الراحة في وقت، والصلاة التي هي أهم من كل شيء علينا أيضاً أدائها في وقتها، فالصلاة من الأعمال العبادية التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاهتمام بها وأدائها في وقتها، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً**﴾ (النساء: ١٠٣). وجميع هذا لن يتسنى لنا إلا إذا قمنا بتنظيم أوقاتنا ونحافظ على ساعات يومنا من الضياع، ولا نمضي طوال اليوم في اللعب واللهو.

المحافظة على الوقت في أحاديث أهل البيت عليهم السلام

يجب أن يكون الفتى المسلم محافظًا على وقته، فهو مسؤول عنه، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن حبنا آل البيت**».

لقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضرورة الحفاظ على وقتنا، فهو ساعات، وعمر الإنسان التي سوف يحاسب عليها يوم القيامة ويسأل عنها في أي شيء أمضى هذا الوقت وكيف استفاد منه، هل نقول لرب العالمين: (كنا نحب اللعب واللهو كثيرًا فأمضينا كل وقتنا فيه، وسمعنا المؤذن يؤذن للصلاة ونحن منشغلون بأعمالنا فنؤجل الصلاة حتى ننتهي منها).

التدريبات المنزلية

(١) صوت الأذان وجرس المدرسة يعلمنا أمرًا واحدًا هو:

....

(٢) يجب أن يكون الفتى المسلم محافظًا على ....، فهو مسؤول عنه، روي عن رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم ....، وعن شبابه فيم ....، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم ....، وعن حبنا آل البيت**».

(٣) الصلاة من الأعمال العبادية التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالاهتمام بها وأدائها في وقتها، قال تعالى في كتابه العزيز بشأنها: ﴿...﴾.

الدرس الثاني: الصدق

معنى الصدق

الصدق: الإخبار عن الشيء على حقيقته مثل ما حدث بدون تغيير.

الصدق صفة يجب علينا أن نتحلى بها

هناك العديد من الصفات الحسنة التي يجب على المسلم أن يكون متخلقًا بها. ومن أهم هذه الصفات الصدق. وهذه صفة حميدة أمرنا بها ديننا الإسلامي وحثنا عليها. واكتسابها والتخلق بها أمر يسير جدًّا لجميع الفتيان المسلمين.

لقد كانت هذه الصفة تطلق على رسول الله محمد ﷺ حتى قبل أن يبدأ نشر الإسلام، فكان يسمى بين عشيرته "الصادق الأمين".

أقسام الصدق

والصدق له عدة أقسام، ستتعرف إلى بعض منها بشكل بسيط:

١) **الصدق في القول**: هو قول الحقيقة بكل صراحة ووضوح.

قال رسول الله ﷺ: «**زينة الحديث الصدق**».

هذا هو خلق رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام فلنجعله قدوة لنا هو وأهل بيته الكرام الذين كانوا صادقين مثله، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ (التوبة: ١١٩).

٢) **الصدق في العمل**: أن نطبق ما نقول على عملنا، مثل الوفاء بالوعد والعهد، فعندما تعد والدك أنك ستبتعد عن رفقاء السوء لا بد أن تطبق ذلك، حتى تنال مدح وثناء الله سبحانه وتعالى.

فقد مدح الله سبحانه وتعالى نبيه إسماعيل عليه السلام في كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً**﴾ (مريم: ٥٤).

من هذه الآيات الكريمة والأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام يتضح لنا اهتمام ديننا الإسلامي بهذا الخلق الرفيع (الصدق) واعتباره من الأسس الهامة التي تبنى عليه المجتمعات الإسلامية، فبه يسود التفاهم و الثقة والمحبة والمودة والاحترام بين الناس جميعًا، ويحيون حياة هانئة ويعيشون بسلام، ما أجمل أن تقتدي أمتنا الإسلامية بذلك.

الواجبات المنزلية

(١) ذكر القرآن الكريم في سورة مريم اسْمَ نبيَّيْن وصفهما الله سبحانه وتعالى بالصدق، من هما؟

النبيَّان هما: ١) النبي .... ٢) النبي ....

(٢) لقب أحد أئمتنا المعصومين الاثناء عشر عليهم السلام بالصادق، ما اسم هذا الإمام؟

....

(٣) الصفتان اللتان كان يتخلق بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرف بها في قومه هما:

....

الدرس الثالث: الكذب

ما هو الكذب؟

لنعرف أولاً أن صفة الكذب السيئة منافية تمامًا لصفة الصدق الحميدة.

الكذب: هو مخالفة القول لما حدث أو لما قيل، كأن يقول الإنسان الكاذب كلاماً غير حقيقي لم يحدث.

وهذه صفة وخلق سيئ لا ينبغي للفتيان المسلمين الاتصاف به، فقد حرَّمته الشريعة الإسلامية لما يترتب عليه من آثار ومساوئ كثيرة للفرد والمجتمع قال تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**﴾ (الجاثية:٧)، أفاك: بمعنى كذاب.

آثار الكذب ومساوئه على الفرد والمجتمع

١. الكذب يشوه سمعة الإنسان.
٢. إذا شاع في المجتمع إنعدمت الثقة بين أفراده.
٣. اعتياد الكذب يورث الفقر كما أخبرنا الإمام علي عليه السلام[1].
٤. يزرع الحقد والكراهية بين الناس.

لماذا يكذب الكذاب؟

نحاول أن نتعرف إلى الأسباب التي تدعو للكذب حتى تساعدنا في تجنب الكذب وعلاجه. قد يكذب الإنسان لأسباب عديدة، منها:

- يكذب لأنه يجهل أن هذا كذبٌ، هنا لا بد من شخص يعمل على نصحه ويوضح له مساوئ هذا الخلق السيئ.

(١) فقد ورد في الحديث عنه عليه السلام: «اعتياد الكذب يورث الفقر»، كتاب الخصال للصدوق.

- يكذب للحصول على شيء يريده، عندما يريد أحد الأبناء من والديه شيئًا ما ولم يلبِّ والداه رغبته، هنا قد يلجأ للكذب ليحصل عليه.
- يكذب بسبب الغيرة، قد يكون لديه زميل متفوق محبوب بين زملائه ومعلميه، عندها قد يتهمه ببعض الأباطيل الكاذبة ليقلل من احترام وحب معلميه وزملائه له.

تختلف أسباب الكذب، لذلك ينبغي علينا نحن المسلمين أن نكون على حذر من الكذب، ويجب علينا أن نبتعد عن الإنسان الكاذب، فإمامنا علي عليه السلام يقول لنا: «**إياك ومصاحبة الكذاب**».

جزى الله أئمتنا عنا خير الجزاء فقد أرسلهم الله لهدايتنا وإرشادنا إلى الطريق الصحيح، لذلك ينبغي لنا أن نهتدي بهداهم ونلتزم بتوجيهاتهم السامية.

علاج الكذب

يجب أن يتذكر المسلم آثار الكذب السيئة وأهمها أنه يؤدي إلى سخط الله تعالى وإلى دخول النار. وكذلك يتذكر أن عليه أن يتصف بالأخلاق الحسنة دائمًا ليكون حقًّا فتًى مسلمًا.

التدريبات المنزلية

قال تعالى في سورة المرسلات: ﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**﴾، هذه الآية تنذر بالعذاب للمكذبين، كم مرة ذكرت هذه الآية في هذه السورة؟

....

الدرس الرابع: الأمانة

معنى الأمانة

الأمانة: هي أن تحافظ على ما يعطيك إيَّاه صديقك أو أي شخص آخر حتى يطلب منك صاحب الأمانة أن تعيدها إليه.

رد الأمانة

والله سبحانه يأمرنا بردِّ الأمانة فيقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ (النساء: ٥٨).

الرسول والأمانة

والأمانة صفة حميدة حثنا ديننا الإسلامي عليها، فقد كانت هذه الصفة ملازمة لرسول الله ﷺ، واشتهر بها، حيث كان أحد ألقابه "الأمين".

لقد لقب رسول الله بالأمين لأن قريشًا كانت تودع متاعها وأموالها عنده قبل مجيء الإسلام، وكذلك كانت سائر طوائف العرب الذين يفدون إلى مكة المكرمة في موسم الحج، كانوا جميعهم يودعون أماناتهم عند رسول الله ﷺ لاشتهاره صلى الله عليه وآله بحفظ الأمانة.

يذكر أنه لما عزم رسول الله ﷺ على الهجرة إلى المدينة استخلف مكانه أمير المؤمنين علياً عليه السلام وأمره أن ينادي في الأبطح كل يوم صباحًا ومساءً من كانت له عند محمد ﷺ أمانة فليأت أردها إليه.

قال رسول الله ﷺ: «**من خان أمانة في الدنيا ولم يردها على أهلها مات على غير دين الإسلام**».

كم هو جميل أن نتعلم هذه الأخلاقيات من رسول الله ﷺ، ونحافظ عليها، فهو يريد سعادتنا في الدنيا والآخرة.

أنواع الأمانة

هناك عدة أنواع للأمانة:

فقد تكون الأمانة **في الأموال والممتلكات**: وهي أن ترجع الأموال والممتلكات التي يودعها الآخرون عندك إلى أصحابها بدون أن تتلف أو يصيبها شيء، مثل الحقيبة التي أودعها صديقك عندك، يجب عليك أن تردها سالمة مثلما تركها صاحبها.

وقد تكون الأمانة **في الأسرار** كأن يحدثك صديقك بحديث لا يريد أن يعرفه أو يسمعه أحد غيرك. عليك عندها أن تحافظ عليه ولا تتحدث به.

والسر كالمال والممتلكات أمانة لا يجوز التساهل بها، فالإسلام يلزمك الحفاظ على أسرار عائلتك وأسرار أصدقائك.

أما إشاعة أسرار صديقك أو أي شخص آخر يؤدي إلى حدوث المشاكل بينكما، وكراهية الناس لكما، وأيضًا يؤدي إلى غضب الله في الآخرة.

وتذكر أن عليك اختيار الصديق المؤمن الذي يحفظ لك أسرارك، فقط كن حذرًا في تعاملك مع أصدقائك، لا تخبرهم بكل شيء.

وعندما تلتقي مع زملائك وتلاحظ أن أحدهم لا يهتم بحفظ أسرار منزله أو أسرار أصدقائه ويتحدث عنهم كثيرًا، حاول أن تقدم له النصيحة، وتبلغه أن هذا العمل يؤدي إلى حدوث نزاع بينه وبين أصدقائه، وهو مخالف لما جاء به ديننا الإسلامي الحنيف، ولما ينبغي أن يكون عليه الفتى المسلم من أخلاقيات عالية في المجتمع المسلم.

التدريبات المنزلية

(١) الأمانة أنواع منها:

- الأمانة **في الأموال والممتلكات** مثل: ....
- الأمانة **في الأسرار** مثل: ....

(٢) الصفة التي كان يتخلق بها رسول الله ﷺ ويعرف بها في قومه هي:

....

الدرس الخامس: التزاور

التزاور من طرق الارتباط بين الأصدقاء التي تؤدي إلى زيادة المحبة بينهم.

أهل البيت عليهم السلام يحثون على التواصل بين الأصدقاء

وأهل البيت سلام الله عليهم يحثون المؤمنين والمؤمنات على التزاور والتواصل والمحبة بين الأهل والأصدقاء، والسؤال عن أحوالهم، لإدخال السرور عليهم، وعدُّوا ذلك من الأعمال التي تقرب العبد إلى الله تعالى. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، «**يا علي ثلاث فرحات للمؤمن، لقيا الأخوان، والإفطار من الصيام، والتهجد من آخر الليل**» وقد ترك لنا أئمتنا إرشادات نستفيد منها على مر الأزمان، قال الإمام الصادق عليه السلام: «**التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر الكتاتيب**».

والزيارات التي يقوم بها المؤمنون لبعضهم بعضًا لها شأن وفضل كبير عند الله، كما ورد في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**من زار أخاه المؤمن في الله ناداه الله أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة**». لكن هذه الدرجات الرفيعة يحصل عليها من يزور إخوانه من المؤمنين والمؤمنات طالباً رضا الله سبحانه وتعالى، بتطبيق ما أمرنا الله به، وحثنا عليه أهل البيت عليهم السلام.

فعلينا أن نحاول مع أصدقائنا أن نطبِّق ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وآله.

طرق التواصل

للتواصل بين الأصدقاء طرق كثيرة، منها الزيارة، ومنها التهادي أي إن يعطي الصديق هدية لصديقه.

وإذا كان صديقك خارج البلدة، فيمكنك التواصل معه عن طريق الرسائل البريدية[١]، أو عن طريق الاتصال به هاتفيًّا

(١) ويمكن استعمال البريد الإلكتروني عن طريق الإنترنت كسبيل للتواصل السريع.

هل أزور من يزورني فقط؟

يجب عليك أن تعرف أن التزاور ليس فقط لرؤية بعضكم بعضًا أنتم الأصدقاء المقربون، فقد يكون لديكم زميل لا يستطيع الحضور معكم دائماً، وآخر لسبب ما لا يستطيع التزاور معكم مطلقًا، أو قد يكون مسافرًا خارج البلدة، هؤلاء تستطيعون التواصل معهم عن طريق الاتصال بهم هاتفيًّا أو زيارتهم في منازلهم، أو إرسال رسائل بريدية إذا كانت المسافات بعيدة، فقد سهلت هذه الأمور كثيرًا في عصرنا الحاضر، والأسرع والأسهل من ذلك الاتصال عبر البريد الإلكتروني.

ومبادرتكم بزيارة زملائكم حتى إذا لم يبادروكم بالزيارة له فضل وأجر كبير عند الله سبحانه وتعالى، فلا تترددوا في القيام بذلك.

التدريبات المنزلية

(١) ضع خطًّا تحت طرق التواصل بين الأصدقاء:

الهاتف – التلفاز –الزيارة – الرسائل

(٢) ضع خطًّا تحت الأمور التي أعملها عند ما أقوم بزيارة أحد الأصدقاء.

ألعب فقط – السؤال عن أخباره – التحدث معه – أُطيل الجلوس

(٣) كيف سيظل ارتباطك مع طلاب الفرقة بعد انتهاء هذه الدورة الدينية؟

....

القسم الرابع

السيرة

الدرس الأول: سيرة السيدة الزهراء عليها السلام

الرسول صلى الله عليه وآله وخديجة عليها السلام والدا فاطمة عليها السلام

تزوج الرسول صلى الله عليه وآله من خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية وهو ابن ٢٥ سنة وهي بنت ٤٠ سنة. وكانت خديجة سيدة جليلة القدر عظيمة الشأن في مكة حتى كان أهل مكة يسمونها (الطاهرة). وقد تجاوبت خديجة عليها السلام مع أهداف الرسول صلى الله عليه وآله وقدمت جميع أموالها في سبيل الله وصبرت على أذى قريش لها ولرسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت تخفف على الرسول صلى الله عليه وآله ما كان يلاقيه من أذى قريش.

و هكذا شيّد بيت النبوة من الأم (الطاهرة) خديجة بنت خويلد والزوج الشريف محمد صلى الله عليه وآله ذي الخلق العظيم الذي سمته قريش أيام جاهليتها بالصادق الأمين، وبالطبع كان هذا الجو العائلي مؤثرًا على حياة الزهراء عليها السلام وشخصيتها.

مولد الزهراء عليها السلام

ولدت فاطمة الزهراء عليها السلام في يوم الجمعة في العشرين (٢٠) من جمادى الآخرة بعد البعثة بخمس سنين، فاستقبل الرسول صلى الله عليه وآله ابنته بالفرح والرضا وسماها فاطمة، لأن الله عز وجل فطمها هي وذريتها عن النار، والمقصود بذريتها هم الذين يسيرون على نهج هذه الأم العظيمة ويتخلقون بأخلاقها وبأفعالها.

لقد ولدت عليها السلام في وقت من أشد الأوقات على رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة، كان ذلك الوقت في أيام الحصار التي فرضته قريش على بني هاشم، وكان بنو هاشم محاصرين في شعب أبي طالب.

و مرت سنوات الحصار صعبة ثقيلة، وخرج الرسول صلى الله عليه وآله من الحصار والمقاطعة وقد كتب الله تعالى له النصر والغلبة، وخرجت خديجة من ذلك الحصار وقد أرهقها إرهاقًا شديدًا، فقرب أجلها وشاء الله تعالى أن يختارها لجواره فتوفيت عليها السلام في ذلك العام، وتوفي كذلك أبو طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله، فشعر الرسول صلى الله عليه وآله بالحزن والأسى وأحسَّ بالفراق والوحشة.

شاركت فاطمة الصبية رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المأساة وحزنت هي الأخرى فشملتها المحنة، فحنا رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة يعوضها من حبه وحنانه ما فقدته في أمها من حب ورعاية وحنان.

زواجها من أمير المؤمنين عليه السلام

هاجرت الزهراء عليها السلام هي ومجموعة من الفواطم في رفقة الإمام علي عليه السلام بعد خروج الرسول صلى الله عليه وآله إلى المدينة.

وفي المدينة كانت فاطمة الشابة النضرة، ذات الشرف والجمال والمجد الرفيع تعيش عند أبيها في المدينة المنورة اتجهت إليها الأنظار وأخذ بعض الصحابة يحدثون أنفسهم بالزواج منها. فأقدم على خطبتها أبو بكر وعمر بن الخطاب وغيرهما من أكابر قريش، لكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعتذر عن الاستجابة لطلبهم ويقول إن أمرها إلى ربها.

وفكر علي عليه السلام في خطبة فاطمة فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساءه وصلى ركعتين ولبس نعليه وأقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله وكان في منزل أم سلمة ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام وجلس بين يديه ينظر إلى الأرض ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: **«أتيت لحاجة؟» قال: «نعم، أتيتك خاطبًا ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوجي يا رسول الله؟» فقال: «يا علي، إنه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن تمهل حتى أخرج عليك»، فدخل عليها فقال لها: «إن علي ابن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله في الإسلام وإني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئًا فما ترين؟» فسكتت، فخرج الرسول صلى الله عليه وآله وهو يقول: «الله أكبر، سكوتها إقرارها».**

الواجبات المنزلية

١. كم كان عمر النبي صلى الله عليه وآله عندما تزوج من خديجة وكم كان عمرها؟
٢. متى ولدت الزهراء عليها السلام؟
٣. يقول صلى الله عليه وآله سميت ابنتي بهذا الاسم لأن الله فطم ابنتي وذريتها من النار، ما المقصود بالذرية؟
٤. صف صعوبة الوقت الذي ولدت فيه الزهراء عليها السلام؟
٥. اذكر قصة زواج علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام باختصار؟
٦. للبحث: هل دخل النبي صلى الله عليه وآله يثرب عند الوصول لها؟ لماذا؟

الدرس الثاني: فاطمة عليها السلام في بيت الزوجية

فاطمة عليها السلام الزوجة

بدأت فاطمة عليها السلام حياتها الجديدة بالانتقال إلى بيت علي عليه السلام الذي يتكون من غرفة واحدة. فكانت تقوم بواجبات البيت تطحن الشعير وتدير الرحى بيدها. وتصنع أقراص الخبز بنفسها وتكنس البيت وتدبر مستلزمات الأسرة وكان علي عليه السلام يشاركها في خدمات البيت فكان يكنس البيت في بعض الأوقات ويحلب العنز ويجلب الحطب والماء.

فاطمة الأم

أثمرت شجرة النبوة وولدت فاطمة الحسن ثم الحسين ثم زينب ثم أم كلثوم. فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله أولاد فاطمة عليها السلام كاستقباله لميلاد فاطمة واحتلوا من نفسه موقع الولد الحبيب من قلب أبيه الحنون.

وكثرت الأعمال البيتية على الزهراء عليها السلام مع تربيتها لأولادها مما كان يسبب لها التعب الشديد فأرسل لها رسول الله صلى الله عليه وآله خادمة تسمى "فضة" لتساعدها.

قصة للقراءة

روي عن سلمان الفارسي أنه قال: «رأيت فاطمة عليها السلام جالسة وأمامها الرحى تطحن بها مقدارًا من الشعير، والحسين عليه السلام يبكي بكاءً شديدًا، فقلت: يا بنت رسول الله لا تتلفي يدك المباركة أكثر من هذا فوصيفتك فضة حاضرة، فأوكلي إليها الطحن». فقالت: «**لقد أوصاني النبي صلى الله عليه وآله بأن يكون العمل في المنزل بالتناوب، فيوم لفضة ويوم لي وقد كانت نوبتها يوم أمس، قال سلمان: «قلت لها أنا عبدك المحرز فاختاري إما أن أطحن لك الشعير أو أهدئ لك الحسين»، فأجابت: «أنا أقدر على تهدئة الحسين فلا بئس أن تطحن أنت الشعير مقدارًا منه»**.

فاتخذت سبيلي إلى المسجد، ثم أديت صلاة الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله. بعدها رويت لعلي عليه السلام ما جرى فبكى وغادر المسجد، وحين عاد كان مبتسمًا، سأله رسول الله صلى الله عليه وآله عما جرى فأجاب: «دخلت على فاطمة فوجدها مستلقية على ظهرها والحسين نائم على صدرها والرحى تدور لوحدها». تبسم الرسول

ﷺ **وقال: «يا علي، ألم تعلم أن لله ملائكة ينتقلون في الأرض لخدمة محمد وآل محمد حتى تقوم القيامة؟!»**.

فاطمة عليها السلام بعد ارتحال أبيها ﷺ

في أيام الرسول ﷺ الأخيرة وعندما اشتد عليه المرض كانت فاطمة عليها السلام تشعر وكأنها هي المريضة.

جاءت فاطمة عليها السلام لتزور أباها، جاءت وهي تمشي حزينة حتى قربت منه فرحب بها ثم أجلسها إلى جنبه قائلًا: «**مرحبًا بابنتي**»، ثم أعلمها بقرب أجله ورحيله، وأنها أول أهل بيته لحاقًا به، فبكت لذلك، ثم قال: «**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ونساء العالمين**»، فضحكت ... وعندما انتقل النبي ﷺ إلى ربه عظمت مصيبتها وعاشت بعد أبيها بحزن وألم.

لم تعش الزهراء عليها السلام طويلًا بعد أبيها حيث إنها ماتت بعد وفاة أبيها بأشهر قليلة وعمرها ١٨ سنة، وعاشت هذه المدة البسيطة في مصاعب وألم، لكن واجهتها بالصبر، وقضتها بالعبادة والانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى.

دفاع الزهراء عليها السلام عن الإمام علي عليه السلام

وكان من المفترض بعد وفاة الرسول ﷺ أن يكون خليفة المسلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكنهم غصبوها منه وحاولوا أن يجبروا الإمام على أن يبايع الخليفة الأول ولكنه رفض، ولقد وقفت الزهراء عليها السلام مع الإمام علي تناصره وتحاول إقناع المسلمين بأن ما فعلوه خطأ وأنهم عصوا بذلك أمر رسول الله ﷺ، ومن ضمن ما فعلته أن توجهت للمسجد النبوي وجعلت بينها وبين الحاضرين حاجزًا وخطبت فيهم خطبة عظيمة تذكرهم فيها بأيام رسول الله ﷺ وتعاليمه العظيمة التي علمهم إياها، وأنهم يعصونه اليوم إذ لا يطيعونه في تنصيب الخليفة الشرعي وهو الإمام علي عليه السلام.

التدريبات المنزلية

١. من هم أولاد الزهراء عليها السلام؟
٢. لماذا أرسل رسول الله ﷺ فضة لابنته فاطمة عليها السلام؟
٣. كم هي المدة التي عاشتها الزهراء عليها السلام بعد ارتحال أبيها؟
٤. كيف وقفت الزهراء عليها السلام إلى جانب الإمام علي عليه السلام في مسألة الخلافة؟
٥. للاستفادة: اذكر قصة مختصرة في كرامة فاطمة عليها السلام وفضلها عند الله عز وجل؟

الدرس الثالث: فاطمة عليها السلام تلحق بأبيها

فاطمة المريضة

لاقت السيدة الزهراء عليها السلام الكثير من الظلم من بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله إلى حين استشهادها عليها السلام، ذلك الظلم الذي ذكرناه كان سبب مرضها المؤلم. ولقد كان نساء المدينة يزورونها للاطمئنان على صحتها، فكانت تركز أحاديثها على مسألة اغتصاب الخلافة من الإمام علي عليه السلام وعن مصير المسلمين نتيجة هذه المخالفة لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فدك

ومن أعظم الظلم الذي تعرضت له الزهراء عليها السلام هو غصبهم أرض (فدك) منها. وفدك هي منطقة زراعية تبعد عن المدينة مسيرة يوم للماشي، كان يسكنها بعض اليهود فأصابهم الرعب في قلوبهم من الرسول صلى الله عليه وآله فصالحوه، وكان من نتائج ذلك الصلح أخذ الرسول صلى الله عليه وآله فدكًا، ولما نزل قوله تعالى: ﴿**وآت ذا القربى حقه...**﴾ أعطى صلى الله عليه وآله الزهراء فدكًا، فكانت ملكها في حياته.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ذهب جماعة وأخرجوا وكيل الزهراء الطاهرة (عليها السلام) من أرض فدك. ولم يقيموا على ذلك دليلًا فلما طالبتهم الزهراء عليها السلام بالدليل وأشهدت عليًا والحسن والحسين (سيدا شباب أهل الجنة) وأم أيمن (عمة النبي صلى الله عليه وآله) أنها المالكة لهذه الأرض، فلم يقبلوا شهادتهم لأنهم زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورِّث، فألقت عليهم الأدلة من القرآن الدالة على أن الأنبياء يُوَرِّثون، لكنهم لم يجيبوها إلى طلبها.

و عندما طالبت الزهراء عليها السلام بأرض فدك كان ذلك من أجل أن تساعد زوجها الإمام علي عليه السلام، إذ إن أرض فدك كانت منطقة زراعية ذات محصول عالي وإنتاج وفير.

استشهادها عليها السلام

توفيت السيدة الزهراء عليها السلام في ١٣ جمادى الأولى، مظلومة مضطهدة حيث هجم على دارها الأعداء، ولما أحسوا أنها خلف الباب ضغطوا على الباب مما أدى إلى أن تجهض جنينها وتمرض بعد ذلك مرض الموت.

استشهدت سلام الله عليها وهي غاضبة على من ظلمها، ولذلك أوصت زوجها الإمام علي أن يدفنها في الليل سرًا كي لا يعلم الجميع بمكان قبرها.

و فعلًا نفذ الإمام علي عليه السلام ما وصت به الزهراء عليها السلام فلم يصبح المسلمون إلا وقد أعلن الإمام عن وفاة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنها قد دفنت.

ولا يعلم إلى اليوم أين قبر الزهراء عليها السلام، فالبعض يقول إنه بين محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: - بما معناه - «**بين محرابي ومنبري روضة من رياض الجنة**». والبعض يقول في البقيع... وغيرهما من الأقوال.

السلام على الزهراء يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حية.

التدريبات المنزلية

١. اذكر قصة (فدك) باختصار؟
٢. متى توفيت الزهراء عليها السلام؟ اذكر قصة وفاتها باختصار؟

الدرس الرابع: سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

الإمام

هو الذي يعيّنه الله تعالى للناس ليكون خليفة بعد الرسول صلى الله عليه وآله يقوم بتعليم الناس وإرشادهم إلى الخير وتحذيرهم من الشر وليتولى حكومة الدولة الإسلامية إذا تمكن من ذلك .

ولادة الإمام علي عليه السلام

ولد عليه السلام في الكعبة المشرفة يوم الجمعة الثالث عشر(١٣) من شهر رجب المبارك .

أمه هي: فاطمة بنت أسد، وأبوه هو: أبو طالب الذي تكفل برسول الله صلى الله عليه وآله منذ أن توفي عنه جده عبد المطلب، وكان أبو طالب من أعظم الذين حاموا عن الإسلام.

الرسول صلى الله عليه وآله يربي عليًا عليه السلام

كان أبو طالب والد الإمام علي عليه السلام كثير العيال، وأحب الرسول صلى الله عليه وآله أن يخفف عليه فتولى عنه تربية الإمام علي عليه السلام وهو لا يزال صغيرا في السن (٤ سنوات تقريبا)، ولقي الإمام حبًّا شديدًا وعطفًا كبيرًا من الرسول صلى الله عليه وآله، واستطاع الإمام من خلال مرافقته الكاملة للرسول أن يتعلم ويستفيد من أخلاقه العالية وسجاياه النبيلة الشيء الكثير، فكان الرسول صلى الله عليه وآله هو المربي الأول للإمام علي عليه السلام.

وقضى الإمام مع الرسول صلى الله عليه وآله قبل بعثة الرسول اثنتي عشرة سنة وعندما بعث الرسول صلى الله عليه وآله كان أول من آمن به.

مبيته على فراش الرسول صلى الله عليه وآله

عندما اتفقت قريش على قتل الرسول صلى الله عليه وآله على فراشه أخبر الله نبيه بذلك (عن طريق جبريل)، فأمر الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام ليبيت على فراشه، وبيّن له الرسول صلى الله عليه وآله خطورة هذا الموقف وأنه يمكن أن يقتل ولكن هذا الأمر كان لا يعني شيئا للإمام علي عليه السلام في سبيل حمايته للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو يقول : «**أتسلم إن فديتك بنفسي يا رسول الله؟** » .

خرج الرسول ﷺ من بين أيديهم وقد أعمى الله أبصارهم فلم يروه، وعندما هجموا على دار النبي ﷺ، وإذا بهم يفاجئوا بالإمام علي عليه السلام مكانه، فخابت آمالهم، ولم يصيبوا الإمام بأذى.

التدريبات المنزلية

١. من هو الإمام؟
٢. متى ولد الإمام علي عليه السلام ؟ واذكر قصة ولادته باختصار.
٣. من الذي تولى تربية الإمام علي عليه السلام ؟ ولماذا ؟
٤. اذكر قصة مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش الرسول ﷺ باختصار.

الدرس الخامس: الإمام علي عليه السلام بطل الإسلام

علي عليه السلام في جهاده مع الرسول صلى الله عليه وآله

كان الإمام علي عليه السلام في الحروب التي خاضها مع النبي صلى الله عليه وآله دائما هو المؤيد بالنصر.

حيث إنه مثلا في معركة بدر قتل نصف جيش المشركين وشارك في النصف الآخر.

وفي معركة أحد عندما خالف الرماة أمر النبي صلى الله عليه وآله، واستغلت ذلك فرقة من قريش ففرقوا جيش النبي ، لم يقف بجانب النبي حينها سوى الإمام عليه السلام واثنين من أنصاره يدافعون عن النبي عليه السلام.

وفي معركة الأحزاب عندما بارز الإمام عليه السلام كبير قادة المشركين عمر بن عبد ود. وكذلك في معركة خيبر عندما اقتحم حصونهم وخلص المسلمين من شرهم.

فكان هو البطل في جميع المعارك التي خاضها مع الرسول صلى الله عليه وآله.

الإمام علي عليه السلام خليفة الرسول صلى الله عليه وآله

عيَّن النبي صلى الله عليه وآله الإمام علي في حادثة الغدير في السنة الـ (١١) للهجرة عندما حج صلى الله عليه وآله ومعه مائة ألف من المسلمين، وفي طريق العودة للمدينة، نزل صلى الله عليه وآله بموقع يدعى (غدير خم). حيث نزلت الآية : **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** (المائدة:٦٧).

وهناك خطب بالمسلمين وبين لهم أحكام دينهم ثم قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: «**من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه كيفما دار**».

بعدها نصبت خيمة وتجمع المسلمون يقدمون التهنئة للإمام علي عليه السلام وفي هذه الأثناء نزلت الآية الكريمة: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلاَمَ دِينًا﴾** (المائدة: ٣).

التدريبات المنزلية

١. كيف كان الإمام في الحروب التي خاضها مع النبي صلى الله عليه وآله؟

٢. نص الرسول صلى الله عليه وآله على إمامة الإمام علي عليه السلام من بعده في حادثة معينة ، ما هي هذه الحادثة؟

الدرس السادس: علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله

اجتماع السقيفة

عند موت النبي صلى الله عليه وآله اندفع بعض الصحابة إلى سقيفة بني ساعدة ليعيّنوا خليفة المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله، على الرغم من أن الرسول صلى الله عليه وآله عيّن عليًّا عليه السلام من بعده كما ذكرنا . وهم بهذا الأمر ارتكبوا جريمة بشعة بمخالفتهم لأمر النبي صلى الله عليه وآله.

وانتهى الأمر بهم إلى تعيين أبي بكر خليفة للمسلمين. ولم يكن الإمام علي عليه السلام حاضرًا معهم في السقيفة، حيث إنه كان مشغولًا بتجهيز جثمان الرسول صلى الله عليه وآله الذي لم يدفن بعد ، وحين بُلِّغ الإمام بما حدث رفض البيعة مع أنصاره ، واستمروا ممتنعين عن البيعة ٦ أشهر حيث إن الإمام اعتبر اجتماعهم في غيبته تآمرا .

علي عليه السلام في عهد الخلفاء

تعامل عليه السلام مع الخلافة حسبما يراه حفاظا للإسلام وحماية للمسلمين من التفرق، فكان يجيب على الأسئلة، ويرد على التشكيكات التي لم يقدر الخلفاء أن يجيبوا عن أيٍّ منها[1].

علي عليه السلام يتسلم الخلافة

بعد مقتل الخليفة الثالث اجتمع الناس لبيعة الإمام علي عليه السلام خليفة لهم، ولكنه رفض ذلك، ورد على الناس بقوله: «**دعوني والتمسوا غيري**»، ولكن إصرار المسلمين على بيعته جعله يطرح عليهم شروطًا لقبوله الخلافة في قوله: «**واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغِ إلى قول القائل وعتب العاتب**». ووافقوا على شروطه.

وتولى عليه السلام الخلافة، فكانت أولى مهامه عليه السلام أن يعدِّل الأخطاء والانحرافات التي حصلت في عهد الخلفاء، فساوى بين الناس في عطائهم، وعزل ولاة عثمان الذين ولاهم على الدولة الإسلامية، حيث كان

(١) مثال ذلك: قصة المرأتين اللتين اختلفتا على طفل، فكل واحدة تدعي أنه لها ، فذهبتا إلى عمر، فلم يستطع عمر أن يفعل شيئا ، فأمرهما بالذهاب للإمام علي عليه السلام، فقام الإمام عليه السلام بوزن حليب المرأتين فالتي حليبها أثقل يكون الطفل لها.

الإمام يَعُدُّهم فُسَّاقًا ولا يستحقون الولاية، وقرب إليه أهل الدين والفقراء، وتواضع لعامة الشعب، وطبق تعاليم الإسلام حسب كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

معاركه عليه السلام

لم يتقبل مجموعة من الناس الذين كانوا يتمتعون بمزايا لا يستحقونها قبل تولي الإمام علي الخلافة.. لم يتقبلوا أحكام الإمام علي عليه السلام العادلة، ودفعهم حقدهم للإمام عليه السلام أن يحاربوه. وفعلا خاض الإمام عليه السلام معهم معارك عديدة، هي معركة الجمل ومعركة صفين ومعركة النهروان.

استشهاده عليه السلام

كان عبد الرحمن بن ملجم أحد الحاقدين على الإمام علي عليه السلام. وقد عزم على قتله عليه السلام ليلة التاسع عشر من شهر رمضان.

وقد قام اللعين بضرب الإمام عليه السلام بسيف مسموم أثناء سجوده في صلاة الصبح في مسجد الكوفة سنة ٤٠هـ، حينها سقط الإمام عليه السلام على أرض المسجد وهو يقول: "فزت ورب الكعبة".

وظل الإمام عليه السلام على فراش المرض إلى ليلة الحادي والعشرين، وانتقل بعدها عليه السلام من هذه الدنيا والملائكة تستقبل روحه الطاهرة العظيمة.

وقام أبناء الإمام عليه السلام ونفر من خواص الشيعة بتغسيله وتكفينه سرًّا، ودفنوه ليلًا دون علم أحد، حتى لا يُنبش قبره الشريف ويُخرج جثمانه الطاهر.

ولم يُعلم بمكان قبره عليه السلام إلا بعد مائة عام تقريبًا ، وكان ذلك في زمن الإمام الصادق عليه السلام.

فسلام عليه يوم ولد في الكعبة ويوم استشهد في المحراب ويوم يبعث حيا.

خصائص ومميزات الإمام عليه السلام (للقراءة)

١. ولادته في جوف الكعبة .
٢. احتضان النبي الأكرم ﷺ وتربيته له منذ صغره .
٣. سبقه الجميع للإسلام .
٤. مؤاخاة النبي له من دون الصحابة .
٥. حمله من قبل النبي على كتفه لطرح الأصنام الموجودة في الكعبة .
٦. أن النبي ﷺ خصه بالولاية يوم الغدير .
٧. أن النبي ﷺ خصه بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه .

٨. أن الناس جميعًا من شتى الأديان ينظرون إليه كأعظم رجل عرفه التاريخ بعد الرسول ﷺ.

التدريبات المنزلية

١. ماذا نتج عن اجتماع سقيفة بني ساعدة؟
٢. كيف كان الإمام علي عليه السلام يتعامل في عهد الخلفاء؟
٣. ما أول المهام التي قام بها الإمام عليه السلام عندما تسلم الخلافة؟
٤. متى قتل الإمام علي عليه السلام؟ ومن الذي قتله؟
٥. لماذا قام أبناء الإمام عليه السلام بتغسيله وتكفينه سرًّا ودفنه ليلًا دون علم أحد؟

القسم الخامس

التفسير

الدرس الأول: سورة القدر - (١)

الآيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الملائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

فضلها

حديثنا – يا أعزائي– في هذه السورة المباركة أول ما سيكون عن فضل قراءتها، فهذه السورة تُعَدُّ من أعظم سور القرآن فضلا.

وقد ورد عن فضلها حديث النبي ﷺ، حيث يقول: «**من قرأها أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر**».

و يؤكد لنا أئمتنا عليهم السلام بأن الله سبحانه يثيب ويكتب لقارئها هذا الثواب العظيم إذا قرأها وهو منتبه إلى معانيها وحاول أن يعمل بما فيها من أوامر الله سبحانه. ونحن نعمل بما يحثنا عليه أئمتنا عليهم السلام لنحاول معاً فهم ما جاء في هذه السورة من آيات.

التفسير

نزول القرآن ليلة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)﴾

يقول سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه أنزل القرآن في ليلة القدر، فما هي ليلة القدر يا ترى؟

ليلة القدر هي ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك، قال تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ (البقرة: ١٨٥) ولكننا لا نعرف أي ليلة هي من ليالي شهر رمضان بالضبط، ولكن الذي نعرفه هو أنها إما أن تكون الليلة التاسعة عشرة، أو الحادية والعشرين، أو الثالثة والعشرين.

فيكون معنى الآية الشريفة أن الله سبحانه أنزل القرآن في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك، إما في الليلة التاسعة عشرة أو الحادية والعشرين أو الثالثة والعشرين. واسم هذه الليلة التي نزل فيها القرآن (ليلة القدر).

وهذه الليلة عظيمة جداً عند الله سبحانه، فنحن نعرف أن هناك أوقات أفضل وأعظم قدراً من غيرها من الأوقات، فإقامة الصلاة في وقت فضيلتها أفضل من إقامتها خارج وقت الفضيلة والدعاء بعد الانتهاء من الفريضة أفضل من الدعاء في الأوقات العادية، والعبادة والدعاء ليلة الجمعة أفضل من غيرها من الليالي، أما ليلة القدر فمن يدعو الله تعالى فيها كثيراً ويعبده خير عبادة يكتب له سبحانه ثواباً وحسنات كثيرة، أكثر من أي ليلة أخرى.

وربما لم يخبرنا الله سبحانه أي ليلة هي -بالضبط- لكي نعبده في الليالي الثلاث فيكون لنا ثواب أكثر مِن عبادتنا له سبحانه ليلة واحدة فقط.

التدريبات المنزلية

(١) اختر الكلمة المناسبة من بين القوسين في الجمل التالية:

١. ليلة القدر هي ليلة من ليالي شهر .... (رمضان – محرم – شوال)

٢. سورة .... قال عنها الرسول ﷺ: «**من قرأها أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر**». (القدرة – الناس – الفلق)

٣. في ليلة القدر نزل على الرسول ﷺ .... (القرآن – التوراة – الإنجيل)

(٢) هناك أوقات للعبادة والدعاء أفضل من غيرها، منها:

١. ....

٢. ....

٣. ....

(٣) لماذا لم يخبرنا الله سبحانه أي ليلة هي ليلة القدر بالضبط؟

....

الدرس الثاني: سورة القدر ـ (٢)

ثواب ليلة القدر

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾
في هاتين الآيتين يسأل الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ، فيقول سبحانه: «هل تعرف ـ يا محمد ـ ما هي حقيقة ليلة القدر وما قيمتها عند الله تعالى؟»

و يجيب سبحانه بأن هذه الليلة أفضل من ألف شهر. أي إن الإنسان لو عبد الله سبحانه و تعالى في هذه الليلة ودعاه فيها، فله ثواب أكثر من عبادة ألف شهر.

إن الله عز وجل اختار من شهور السنة شهر رمضان المبارك ليصوم المسلمون فيه وليعبدوا الله، والعبادة في هذا الشهر أفضل عند الله تعالى من أي شهر آخر، وكذلك اختار من هذا الشهر ليلة القدر وهي أفضل من بقية ليالي شهر رمضان، وحث المسلمين على العبادة والدعاء في هذه الليلة، حتى قال سبحانه في فضلها بأن العبادة فيها أفضل من عبادة ألف شهر.

الملائكة تنزل ليلة القدر

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤)﴾

في هذه الآية يخبرنا الله سبحانه بأن هذه الليلة ليست أفضل من ألف شهر فقط، بل يُنزِّل فيها سبحانه وتعالى الملائكةَ والروحَ (وهو الملك جبرائيل ؏)، لكي يستغفروا لمن يعبد الله سبحانه وتعالى في هذه الليلة.

قلنا في شرح الآيتين الثانية والثالثة بأن الله سبحانه وتعالى حتى يشجع المسلمين على كثرة العبادة في هذه الليلة، جعلها أفضل من ألف شهر، وفي هذه الآية لكي يشجعنا على العبادة أيضًا أخبرنا بأنه ينزل الملائكة وجبريل ؏ في هذه الليلة، فيكتبون للذي يعبده سبحانه الثواب الذي يستحقه.

الملائكة والروح ينزلون في ليلة القدر من كل سنة بأمر ربهم، ويكتبون للناس : هذا عَمِلَ خَيرًا وهذا عَمِلَ شرًّا.

إلى متى تستمر ليلة القدر؟

﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾

هذه الآية تقول بأن ليلة القدر كلها خير وسلامة من الوساوس ومن كيد الشيطان وهي رحمة من الله سبحانه على عباده حتى (مطلع الفجر) أي الصباح.

فضل هذه الليلة

فهذه الليلة:

١. أنزل فيها القرآن.
٢. عبادتها أفضل من عبادة ألف شهر.
٣. تنزل فيها الخيرات والبركات، وينزل فيها الله تعالى على عباده الرحمة.
٤. نزول الملائكة والروح .
٥. ليلة القدر كلها نور ورحمة وبركة وسعادة لمن وفقه الله لعبادته فيها. فهي إذن ليلة مباركة من بدايتها حتى مطلع فجرها (طلوع الصباح فيها).

التدريبات المنزلية

اختر الإجابة الصحيحة:

١. في ليلة القدر تستمر الرحمة والسلام من بدايتهاإلى (غروب الشمس – شروق الشمس – طلوع الفجر).
٢. العبادة في ليلة القدر أفضل من عبادة (ألف شهر– شهر – مئة شهر).
٣. تنزل الملائكة في ليلة القدر لكي (يستغفروا – يحاسبوا – يعذبوا) لمن يعبد الله في تلك الليلة.

الدرس الثالث: سورة العصر - (١)

الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

فضل السورة

في حديثنا عن سورة العصر نتحدث أولاً عن فضلها، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «**من قرأ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ في نوافله (أي الصلاة المستحبة) بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه، ضاحكا سنه، قريرة عينه حتى يدخل الجنة**».

ولكن – يا أعزائي– علينا أن نحاول أن نفهم آياتها لكي ننال الفضل الكبير. لنتدبّر في معاني هذه السورة التي قال عنها بعض العلماء بأن فيها جميع معاني القرآن، مع أنها من أصغر سور القرآن، فهي ثلاث آيات فقط.

التفسير

﴿وَالْعَصْرِ (١)﴾

يبدأ الله سبحانه هذه السورة بالقسم، حيث يقسم سبحانه بالعصر. فما المراد بالعصر في هذه السورة؟

العصر في هذه السورة: هو البداية من فترة العصر أو الربع الأخير من النهار، ويقابله الضحى وقت عندما ترتفع الشمس في السماء ارتفاعًا كثيرًا ، يطلق على هذه الفترة اسم "الضحى". ثم إذا أخذنا النصف الثاني من النهار بعد الظهر، وقسمناه إلى قسمين، يسمى القسم الثاني باسم "العصر". ولقد أقسم الله سبحانه بوقت العصر لأنه يعدُّ من أهم الأوقات، ففي هذا الوقت من النهار جميع الناس تنتهي من أعمالها اليومية، وكذلك تعود الطيور إلى أعشاشها، والأغنام من المراعي ، ... إلخ. ويتجه الجو إلى أن

يكون مظلمًا بالتدريج إلى أن تغرب الشمس وهذا النظام لا يتغير، مما يدل على قدرة الله العظيمة في تنظيم الكون.

مصير الإنسان يوم القيامة

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢)﴾

أي إن جميع الناس سوف يخسرون، ولكن ماذا يخسرون؟

من هو الإنسان الذي يخسر؟ وماذا يخسر؟

المقصودة بالخسارة في الآية ليست خسارة الأموال أو الأرض أو المنزل أو ما يشبه ذلك. بل المقصود هو خسارة رضا الله سبحانه عن الناس، وخسارة الجنة يوم القيامة ودخول النار. حيث لا يربح ولا يفوز في هذه الدنيا إلا عدد قليل من الناس. فمَنْ هؤلاء الناس الفائزون؟ هذا هو الذي تخبرنا به الآية التالية في الدرس التالي.

التدريبات المنزلية

(١) يوجد في القرآن سورة باسم إحدى الصلوات، ما هي هذه السورة؟

(٢) اختر الإجابة الصحيحة بوضع خطين تحتها:

- الوقت مهم، وقد أقسم الله (بالظهر – العصر – الصبح) في هذه السورة.
- الخسارة التي يخسرها الإنسان يوم القيامة خسارة (المال – الأولاد – رضا الله والجنة).

الدرس الرابع: سورة العصر - (٢)

الفائزون يوم القيامة

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)﴾

الفائزون الذين لا يخسرون يوم القيامة لهم صفات، وهذه الآية تذكر لنا هذه الصفات، وهي :

١ - **الإيمان بالله**: فإن الله سبحانه لا يقبل عمل أي إنسان بدون الإيمان، فالإيمان والاعتقاد أولاً، ثم العمل، ولهذا فالذي يعمل الأعمال الخيرة بدون أن يؤمن بالله ويعبده، لا يكتب الله له أي حسنة على هذا العمل لأنه لم يؤمن ويعتقد به.

٢ - **العمل الصالح**: ولا يكفي الإنسان أن يؤمن بالله، ثم لا يعبده كما يريد، فلا يصلي ولا يصوم.

فلا بد من العمل لكي يفوز الإنسان يوم القيامة بالجنة. فعلى الإنسان المؤمن أن تكون جميع أعماله كما يريدها الله سبحانه، جميعها صالحة، فإذا صَلّى، صَلّى كما يريد منه الله سبحانه، وكذلك إذا صام. ومعاملته مع الناس يجب أن تكون حسنة فلا يؤذي أحدًا.

٣ - **التواصي بالحق**: أي إن المؤمنين على كل واحد منهم أن ينصح الآخر بالحق.

أي أنه إذا رأى منه عملاً عليه أن يقول له الصدق (الحق)، فإذا كان عمله خيرًا، قال له: إنّ عمله خير، وإذا كان شرًّا قال : بأنه شر. كما أنه إذا رأى منه تكاسلاً في عمل الواجبات كالصلاة -مثلا- عليه أن ينصحه بعدم التهاون في حدود الله سبحانه. وهكذا كلٌ يتعاون ليصل الجميع إلى الحق.

٤ - **التواصي بالصبر**: وكذلك على المؤمنين فيما بينهم، أن يتواصوا (ينصح بعضهم بعضا) بالصبر. أي أن ينصح المؤمن أخاه بأن يصبر على العبادة، فعلى المؤمن أن ينصح أخاه بالعبادة الصحيحة كما يريدها الله سبحانه ، والصبر عليها وأن لا يتكاسل في أدائها. وكذلك ينصحه بالصبر على ترك المعصية، وعلى المصائب التي تصيبه فإن الله سوف يثيبه (يكتب له الحسنات) إذا صبر على ذلك.

كانت هذه -يا أحبائي- صفات الذين يربحون ويفوزون يوم القيامة، ولا يخسرون كباقي الناس. فمن اتصف بهذه الصفات ربح الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم الذي ليس فوقه فوز. جعلنا الله منهم يا رب العالمين.

التدريبات المنزلية

(١) من الذي يكون رابحًا في نظرك من الأشخاص التالية:

- إنسان كافر يعطف على الفقراء ويعطيهم الأموال.
- إنسان يؤمن بالله ولكن لا يصلي.
- إنسان مؤمن بوجود الله ويعبد الله كما يريده الله منه.

(٢) لو أن إنسانًا آمن وصدق بوجود الله ولكنه لم يصلِ، هل يكون خاسرًا أم رابحًا؟ لماذا؟

(٣) صفات المؤمنين الذين لا يخسرون يوم القيامة:

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

الدرس الخامس: سورة التوحيد ـ (١)

الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤)﴾

سبب النزول

نبدأ حديثنا في هذه السورة المباركة بسبب نزولها، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: «انسب لنا ربك». فلبث ثلاثاً (ثلاث ليال) لا يجيبهم، ثم نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها**»، فكانت هذه السورة هي صفة الله تعالى وبيان لنسبه تعالى.

فضل السورة

فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟**»، **قيل**: «**يا رسول الله، من يطيق ذلك؟**»، **قال**: «**اقرؤوا قل هو الله أحد**».

ويذكر العلماء بأنه يستحب أن تُقْرأ عند دخول المنزل لأن ذلك من أسباب الرزق. ولكن لا يحصل الإنسان على ثواب قراءتها العظيم إلا إذا حاول أن يفهم معانيها، فلنحاول ذلك معًا ـ يا أعزائي ـ.

التفسير

﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١)﴾

قلنا في سبب نزول هذه السورة بأن جماعة من اليهود جاءوا للنبي صلى الله عليه وآله وسألوه: من الله؟، فيقول عز وجل ـ في هذه السورة ـ: قل لهم ـ يا محمد ـ بأن الله أحد. أي إن الله الذي تريدون مني أن أصفه لكم، هذه هي صفاته التي منها أنه (أحد).

فما معنى أن الله (أحد)؟

معنى أن الله سبحانه وتعالى (أحد) هو: أن الله عز وجل ليس كالمخلوقات فيه أجزاء مثل اليد والرجل والرأس والصدر والبطن والظهر وغيرها. بل هو سبحانه مختلف عن جميع المخلوقات تمامًا، فهو غير مركب من مثل هذه الأجزاء.

التدريبات المنزلية

ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة:

١. من يقرأ سورة التوحيد يكون مثل الذي يقرأ (نصف – ثلث – ربع) القرآن.
٢. من أسباب زيادة الرزق قراءة سورة (الفلق – الناس – التوحيد).

الدرس السادس: سورة التوحيد ـ (٢)

﴿اللهُ الصَّمَدُ (٢)﴾

هذه هي الصفة الثانية لله سبحانه وهي (الصمد). التي تعني: (السيد الذي يأتي إليه الناس ويطلبون منه حوائجهم)، والله سبحانه هو المستحق للعبادة الذي يقصده ويتوجه إليه العباد في جميع حوائجهم، فهو بيده كل شئ، وهو على كل شئ قدير.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣)﴾

تكذِّب هذه الآية ما يقوله اليهود وما يقوله النصارى عن الله سبحانه وتعالى. فاليهود يقولون بأن شخصاً يقال له (عُزير) هو ابن الله. والنصارى يقولون بأن نبي الله عيسى عليه السلام هو ابن الله. فجاءت هذه الآية لتقول: بأن الله سبحانه ليس مثل المخلوقات، فيكون له والد أو ولد. فلا إله إلا هو وحده لا شريك له.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤)﴾

الكفء: هو النظير والمشابه والمماثل.

يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بأنه لا يوجد من يماثل ويشابه ويكافئ الله في أي صفة من صفاته سبحانه وتعالى.

وخلاصة معنى السورة: أنه سبحانه يقول: قل لهم يا محمد بأن الله سبحانه من صفاته أنه أحد (أي ليس مركباً من أجزاء مثلكم)، وهو الذي يقصده عباده في حوائجهم لأن بيده كل شيء، وإن كنتم تطلبون لله سبحانه نسباً (حاشاه عن ذلك) فليس له والد وليس له ولد (كما تزعمون) ولا يوجد مَنْ هو شبيه له سبحانه.

التدريبات المنزلية

(١) ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة:

١. ﴿**الله الصمد**﴾ تعني (السيد – الأمير – الملك) الذي يأتي إليه الناس ويطلبون منه حوائجهم.

٢. الكفو تعني (النظير–المختلف – المساوي).

(٢) تفيد هذه الآية ﴿لم يلد ولم يولد﴾ أن الله سبحانه وتعالى ليس له:

١. ....

٢. ....

٣. ....

مع السلامة...

هَا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى نِهَايَةِ كِتَاب «مِنْهَاجِ الْهُدَى»، وَمَا نَتَمَنَّاهُ أن يَبْقَى مَا دَرَسْتُمُوهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَعُقُولِكِم.

وَلْتَكُنْ مِثْلُ هَذِهِ الدُّرُوسُ بَدَايَةً جَيِّدَةً لِمَعْرِفَةٍ جَدِيدَةً تُرْشِدُكُم إِلَى طَاعَةِ اللّٰهِ وَالْقُربِ مِنْهُ تَعَالَىٰ، لِتَكُونُوا دَائِمًا تَحْتَ رِعَايَتِهِ وَلُطْفِهِ.